مفردة "اليمين" في القرآن الكريم المعاني والدلالات

The term "oath" in the Holy Quran: Meanings and Connotations

إعداد

د/ حنان محمد أحمد محمد عثمان

أستاذ مساعد-قسم القرآن وعلومه - كلية الشريعة -

جامعة القصيم – المملكة العربية السعودية

مفردة "اليمين" في القرآن الكريم المعاني والدلالات

حنان محمد أحمد محمد عثمان

قسم القرآن وعلومه – كلية الشريعة – جامعة القصيم – المملكة العربية السعودية .

البريد الالكتروني: H.OSMAN@QU.EDU.SA

الملخص :

يسعى هذا البحث إلى دراسة مفردة "اليمين" في القرآن الكريم دراسة تحليلية تجمع بين الجذور اللغوية والدلالات السياقية والوظائف العقدية والفقهية والاجتماعية للمفردة. تنطلق الدراسة من ملاحظة التعدد الدلالي لمفردة "اليمين" في النص القرآني، حيث وردت بمعانٍ تتراوح بين الجهة الحسية، والقسم، والبركة، والقوة، والتمليك، والتيمن، مما يعكس ثراء الحقل الدلالي للمفردة وتنوع استعمالاتها بحسب السياق. وقد اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، مدعومًا بالاستقراء النصي، لتتبع المفردة في مواضعها المختلفة، وتحليلها في ضوء التفاسير ومعاجم اللغة، وربطها بالبنية البلاغية للنص القرآني.

وقد توصّل البحث إلى عدد من النتائج، من أبرزها: أن مفردة "اليمين" تمثل نموذجًا حيًّا لتكامل الدلالة اللغوية والوظيفة الشرعية في السياق القرآني، وأن تنوّع معانيها ليس اعتباطيًا، بل يرتبط ارتباطًا دقيقًا بالمقام والمضمون العقدي أو التشريعي للآية، كما أن توظيفها البلاغي يسهم في تعميق المعنى وإثراء الرسالة القرآنية. ويؤكد البحث أهمية مراعاة السياق في تفسير الألفاظ القرآنية ذات المعاني المتعددة.

الكلمات المفتاحية :اليمين، القرآن الكريم، الدلالة، الجذر اللغوي، السياق القرآني.

The term "oath" in the Holy Quran: Meanings and Connotations

Hanan Muhammad Ahmad Muhammad Othman
Department of the Quran and its Sciences, College of Sharia, Qassim University, Kingdom of Saudi Arabia.
Email: H.OSMAN@QU.EDU.SA

Abstract :

This study presents a comprehensive analytical examination of the term al-Yameen (the oath) as it appears in the Holy Qur'an, focusing on its linguistic origins, semantic diversity, and theological, legal, and social implications. The research investigates the multifaceted meanings of al-Yameen within the Qur'anic discourse, where it denotes a range of concepts including physical orientation, oath-taking, blessing, power, possession, and auspiciousness. This semantic plurality reflects the term's lexical richness and its context-dependent usage. Employing a descriptive-analytical and inductive methodology, the study analyzes the occurrences of al-Yameen across various Qur'anic verses, drawing upon classical Arabic lexicons and exegetical sources to elucidate its rhetorical and doctrinal functions. The findings underscore the intricate relationship between linguistic expression and religious intent in the Qur'an, revealing that the term's diverse meanings are not arbitrary but are intricately tied to the contextual and theological dimensions of the verses. Moreover, the rhetorical deployment of al-Yameen enhances the depth and clarity of the Qur'anic message. The study affirms the critical importance of contextual analysis in interpreting polysemous Qur'anic terminology.

Keywords: Al-Yameen, Qur'an, Semantics, Linguistic Analysis, Contextual Interpretation, Qur'anic Rhetoric

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن هدى للناس وبيانًا، وأودع فيه من الحكم والمعاني ما يعجز عنه اللسان والبيان، والصلاة والسلام على من أوتي جوامع الكلم، نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين.

أما بعد، فإنّ القرآن الكريم هو أعظم نص لغوي وتشريعي على وجه الأرض، أنزله الله بلسانٍ عربيٍّ مبين، وجعل من تدبّر ألفاظه ومعانيه طريقًا لفهم العقيدة والشريعة، وسبيلًا لتزكية النفس وتقويم السلوك. ومن هنا تأتي أهمية العناية بألفاظه، لا سيّما تلك المفردات التي تتكرر وتتنوع دلالاتها بحسب السياق، وتدل على منظومات عقدية وتشريعية واجتماعية متكاملة.

ومن بين هذه المفردات القرآنية التي تستحق الوقوف عندها والتأمل في معانيها: "اليمين"، فهي كلمة وردت في مواضع كثيرة من الكتاب العزيز، واستخدمت في سياقات متنوعة ترتبط بالعقيدة، والمعاملات، والرمزية، واللغة، والتشريع. وقد جاء هذا التنوع في الاستعمال ليُشير إلى أن "اليمين" ليست مجرد دال لغوي محدود، بل هي حقل دلالي واسع، يمكن من خلاله كشف كثير من أوجه إعجاز القرآن في صياغته اللغوية والبيانية.

إنّ لفظ "اليمين" قد يُفهم لأول وهلة على أنه مجرد إشارة إلى الجهة أو الطرف الأيمن، لكنه في القرآن يتجاوز ذلك إلى أن يكون رمزًا للقوة، ومكانة للمؤمنين في الجنة، وصيغة لعقد ملزم في العلاقات الاجتماعية، وعلامة على التيمن والبركة، وأحيانًا وسيلة للفصل بين المتنازعين.

ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث؛ ليقوم بدراسة تحليلية شاملة لـ"مفردة اليمين" في القرآن الكريم، من حيث جذورها اللغوية، وسياقاتها الاستعمالية، ودلالاتها العقدية والفقهية والرمزية، مع الاستعانة بكتب التفسير واللغة والبلاغة، وربط ذلك بالبعد التداولي الذي أفرزه السياق القرآني الفريد.

أهمية البحث:

تبرز أهمية هذا البحث في كونه يتناول مفردة قرآنية تحمل طابعًا لغويًّا وتشريعيًّا في آنٍ واحد، ويتقاطع معناها مع موضوعات عقدية وفقهية واجتماعية، مما يمنح الباحث مساحة للتأمل في مرونة الكلمة الواحدة داخل النسق القرآني، وثراء دلالاتها. كما يسهم في إبراز جانب من جوانب الإعجاز البياني في القرآن، من خلال تتبع تطور المعنى داخل السياق.

مشكلة البحث:

وردت مفردة "اليمين" ومشتقاتها في مواضع متعددة من القرآن الكريم، وقد تنوعت دلالاتها باختلاف السياقات. فهي تارة تُستخدم بمعنى الجهة، وتارة بمعنى القسم، وأحيانًا للدلالة على القوة أو البركة، أو للدلالة على أداة امتلاك (ما ملكت أيمانكم). هذا التعدد في المعاني قد يخلق التباسًا عند المتلقي، ما لم يُراعَ السياق اللغوي والشرعي والتاريخي للآية. وعليه، تبرز الحاجة إلى دراسة علمية متخصصة تضبط هذه الدلالات وتحللها تحليلًا دقيقًا.

أسئلة البحث:

ما هي المعاني اللغوية الأصلية لمفردة "اليمين" في اللغة العربية؟

كيف وردت مفردة "اليمين" ومشتقاتها في القرآن الكريم؟

ما هي الدلالات السياقية للمفردة في مواضعها المختلفة؟

ما العلاقة بين الدلالة اللغوية والدلالة القرآنية؟

ما هي الدلالات الفقهية والعقدية والاجتماعية والأخلاقية "لليمين" في القرآن؟

أهداف البحث:

حصر جميع ورود مفردة "اليمين" ومشتقاتها في القرآن الكريم.

تحليل معانيها اللغوية كما وردت في معاجم اللغة العربية.

بيان الدلالات السياقية للمفردة في ضوء التفاسير القرآنية.

توضيح العلاقة بين الجذر اللغوي والتوظيف القرآني.
استنتاج الأبعاد الفقهية والعقدية والاجتماعية والأخلاقية في دلالات "اليمين".

منهج البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج الاستقرائي، وذلك بجمع النصوص التي وردت فيها مفردة "اليمين"، وتحليلها من خلال كتب التفسير واللغة، وبيان ما تحمله من دلالات، ثم استنتاج البنية الدلالية العامة للمفردة.

الدراسات السابقة:

رغم وجود دراسات لغوية وشرعية تناولت جوانب من مفهوم "اليمين"، كدراسات الإعجاز البياني والفقهي في القرآن، فإن معظمها لم يقدم معالجة شاملة متكاملة تجمع بين المعنى اللغوي والدلالة السياقية والتأويل التفسيري. ويأتي هذا البحث ليسد هذه الثغرة، ويوفر رؤية تحليلية متكاملة لمفردة "اليمين" في ضوء المنهج القرآني واللغوي والتفسيري.

ومن أبرز ما اطلع عليه الباحث:

١. دراسة دلالات الألفاظ في القرآن الكريم – تناولت مجموعة من المفردات من زاوية دلالية، لكنها لم تفرد مفردة "اليمين" بالدراسة.
٢. رسالة ماجستير بعنوان: الألفاظ المشتركة في القرآن الكريم – دراسة دلالية – ناقشت الاشتراك اللفظي عامة، ومرت على "اليمين" مرورًا جزئيًا دون تحليل معمق.
٣. كتاب "بلاغة الكلمة في التعبير القرآني" لفاضل السامرائي – تطرق إلى بعض المفردات ومنها "اليمين" في مواضع محدودة من حيث البلاغة السياقية، لكنها لم تكن دراسة متخصصة في المفردة.
٤. أبحاث فقهية في أحكام الأيمان والنذور – تطرقت إلى "اليمين" من الزاوية الفقهية البحتة، دون إشارة للجذر اللغوي أو السياق البلاغي.

ومما سبق، يتضح أن أغلب الدراسات ركزت على جانب واحد فقط: إما الفقهي، أو اللغوي، أو البلاغي، أما الجمع بين جميع الجوانب في معالجة متكاملة – كما في هذا البحث – فلا يزال نادرًا في المكتبة العربية، مما يُبرز مساهمة البحث الحالية.

خطة البحث:

يتكون هذا البحث من مقدمة، وخمسة مباحث، وخاتمة، على النحو التالي:

- **المبحث الأول:** مفردة اليمين في اللغة العربية.
- **المبحث الثاني:** ورود مفردة اليمين ومشتقاتها في القرآن الكريم.
- **المبحث الثالث:** الدلالات السياقية لمفردة اليمين في القرآن الكريم.
- **المبحث الرابع:** العلاقة بين المعاني اللغوية والدلالات القرآنية.
- **المبحث الخامس:** الدلالات العقدية والفقهية والاجتماعية والأخلاقية لمفردة اليمين.
- **الخاتمة:** النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: مفهوم اليمين وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول: معنى اليمين لغة واصطلاحًا

المطلب الثاني: مشتقات مادة (ي. م. ن) وتصريفاتها اللغوية

المطلب الثالث: علاقة المعاني اللغوية بعضها ببعض

المطلب الأول: معنى اليمين لغة واصطلاحًا

تُظهر المعاجم العربية الكلاسيكية ثراءً دلاليًا لمفردة "اليمين" ومشتقاتها، حيث تتعدد معانيها وتتكامل لتشكل نسيجًا لغويًا فريدًا[١].

فبالرجوع إلى المعاجم اللغوية وجدت أن مفردة "اليمين" تنتمي إلى الجذر الثلاثي (ي–م–ن)، وهو من الجذور الغنية في اللغة العربية، التي تحمل طيفًا واسعًا من المعاني والدلالات. وقد اعتنى اللغويون بهذا الجذر لما فيه من رمزية وقيمة لغوية قوية في البنية العربية. ذكر ابن فارس في معجم مقاييس اللغة أن الجذر (ي–م–ن) يدل على البركة والجهة واليد. فاليُمن ضد النحس، ويُقال: تيامن القوم إذا أخذوا ذات اليمين، والتيمُّن هو طلب البركة، وكلُّ ما جاء من هذا الأصل ففيه معنى الخير والفضل[٢].

أما في لسان العرب، فقد ذكر ابن منظور أن اليمين تُطلق على اليد اليمنى، وعلى الجهة المقابلة لليسار، وتُستعمل كذلك في القسم والحلف، وتأتي بمعنى القوة. كما نقل عن العرب قولهم "رجل يمين" أي قوي، و"تيمن الرجل" أي تبرّك، وجعل اليمين رمزًا للبركة والفضل والقدرة[٣]. وفي الصحاح للجوهري، نجد أن لفظ "اليمين" يشير إلى القسم تحديدًا، وهو ما يُفهم من

١ يمن The Arabic Lexicon – arabiclexicon.hawramani.com

٢ ابن فارس، أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة (ي م ن)، ١٥٨/٦.

٣ ابن منظور، لسان العرب، مادة (ي م ن)، ٤٥٨/١٣.

قولهم: "أقسم بالله يمينًا"، وكان الحالف في الجاهلية يضرب بيده اليمنى عند اليمين، ومن هنا جاءت التسمية[١].

إذًا المعاني التي ترد في المعاجم الكبرى تلتقي حول أربعة محاور أساسية:

١. **اليد اليمنى كجارحة:** والتي تُستخدم غالبًا في الأعمال ذات الأهمية، وترمز إلى الفعل والقدرة.
٢. **الجهة:** الاتجاه الذي يقابل الشمال، وقد ارتبط بالبركة والتفاؤل.
٣. **الحلف والقسم:** وهي من أشهر الاستخدامات، وتدل على التوكيد والالتزام.
٤. **القوة والبركة والفضل:** وهو ما يبرر تعدد استخدامات المفردة في السياقات الدينية واللغوية.

ومن المهم التنبه إلى أن هذه المعاني ليست متباعدة بل تقوم على جذر دلالي مشترك. فاليد اليمنى – بحسب التصور العربي – أقوى، وتستخدم في الأعمال الرئيسة، ومنها جاءت دلالة "القوة". كما أن الجهة اليمنى ترتبط بالتيمن والتفاؤل، مقابل التشاؤم المرتبط باليسار.

دلالات ثقافية وسياقية في الجاهلية:

وكان العرب يبدؤون كل فعل مبارك باليمين، ومنه الحديث: ((كان النبي ﷺ يحبُّ التَّيمُّنَ ما استطاعَ في شأنِه كلِّه؛ في طهورِه، وترجُّلِه، ونعلِه))[٢]. وقد ارتبط اليمين بالخير على خلاف الشمال الذي ارتبط بالتشاؤم.

---

١ الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (ي م ن)، ٦/ ٢٢١٩-٢٢٢٢.

٢ أخرجه البخاري (٤٢٦)، ومسلم (٢٦٨)، وأبو داود (٤١٤٠) واللفظ له، والترمذي (٦٠٨)، والنسائي (٥٢٤٠)، وابن ماجه (٤٠١)، وأحمد (٢٥١٤٤).

استخدامات "اليمين" في الشعر الجاهلي:

في الشعر الجاهلي، كثيرًا ما استُخدمت كلمة "اليمين" للدلالة على القوة أو القسم أو النصرة.

من دلالاتها على القوة، وقول الأصمعي في قول الشماخ:

إذا ما راية رفعت لمجد ... تلقاها عرابة باليمين

حيث يُفسر باليمين" هنا بمعنى "بالقوة" قوله:" تلقاها عرابة باليمين"، قال أصحاب المعاني: معناه بالقوة، وقالوا مثل ذلك في قول الله عز وجل: ﴿وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾[الزمر ٦٧][1].

في القسم استخدمت في حالات مختلفة منها أن تكون[2]:

مجردة من دلالة القسم: ومن ذلك قول زهير بن أبي سلمى:

"**فإن الحقَّ مقطعهُ ثلاثٌ يمينٌ أو نِفارٌ أو جلاءٌ**"[3].

متصلة بلفظ القسم كما ورد عند زهير أيضًا[4].

"**فأقسمتُ بالبيتِ الذي طاف حوله رجالٌ بنوه من قريشٍ وجُرْهمِ**

يمينًا لنعمَ السِّيدانِ وجدتما على كلِّ حالٍ من سحيلٍ ومبرمِ"

في هذا البيت، يظهر الربط بين اليمين والقسم متصلة بلفظ الجلالة دون وجود القسم ومشتقاته: كما في قول امرئ القيس

فقالت: يمينَ اللهِ مالك حيلةٌ وما إنْ أرى عنكَ الغَوايةَ تَنْجَلِي "[5].

---

١ المبرد، محمد بن يزيد، ١٠٨/١.

٢ المبيضين، ماهر أحمد، الفجاوي، عمر عبد الله شحادة، القسم عند العرب في الجاهلية: في نماذج من الشعر العربي، ص ١٣٧ –١٦٧.

٣ ثعلب، صنعة أبي العباس، شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، ص ٦٦–٦٧.

٤ نفس المصدر، ص٣٣.

٥ الفجاوي، عمر، شرح ديوان امرئ القيس، ص٢٢.

وقوله: فقلتُ: **يمينُ اللهِ أبرحُ قاعدًا ولو قطعوا رأسي لَديكِ وأوصالي**
حلفت لها باللهِ حلْفةَ فاجرٍ لناموا فما إن من حديثٍ ولا صَالِ[1]

وفي اليمين بمعنى النصرة: قام حلف الفضول في شهر ذي القعدة عام ٣٣ قبل الهجرة، الموافق ٥٩١ م. بين ٥ قبائل من قريش، بهدف حفظ الحقوق ونصرة المظلوم وردّ المظالم. وحضره الرسول صلى الله عليه وسلم مع عمومته، وقال فيه بعد البعثة "ولو أدعى به في الإسلام لأجبت".

وذكر في سبب الحلف أنَّ رجلًا من زبيد قدم مكة ببضاعة، واشتراها منه العاص بن وائل السهمي، وحبس عنه حقه، فاستعدى عليه الأَحلاف عبد الدار ومخزومًا وجمحًا وسهمًا وعديًا فلم يكترثوا له، فعلا جبل أبي قبَيس، ونادى بأشعار يصف فيها ظلامته رافعًا صوته:

يا للرجال لمظلوم بضاعته ببطن مكة نائي الدار والنفر
ومحرم أشعث لم يقض عمرته يا للرجال وبين الحِجْر والحجر
إن الحرام لمن تمت كرامته ولا حرام لثوب الفاجر الغدر

فمشى في ذلك الزبير بن عبد المطلب، وقال: ما لهذا مترك. حتى اجتمعوا فعقدوا الحلف الذي عرف بحلف الفضول، ثم قاموا إلى العاص بن وائل فانتزعوا منه سلعة الزبيدي فدفعوها إليه.

وقال الزبير بن عبد المطلب في ذلك شعرًا:

حلفت لنقعدن حلفا عليهم وإن كنا جميعا أهل دار
نسميه الفضول إذا عقدنا يعز به الغريب لدى الجوار

وقال أيضًا:

إن الفضول تحالفوا وتعاقدوا ألا يقيم ببطن مكة ظالم

---

١ نفس المصدر، ص٥٥، وميمون بن قيس، ديوان الأعشى، شرح محمد محمد حسين، ص١٣١.

أمر عليه تعاهدوا وتواثقوا فالجار والمعترّ فيهم سالم[1]

وهذا الاستخدام الثقافي العميق انتقل إلى الاستعمال القرآني لمفردة "اليمين"، كما سيتضح في الفصول التالية.

وهكذا، يتبين أن دلالة "اليمين" في اللغة العربية ليست دلالة أحادية، بل الرمزي.

المعنى الحرفي:

اليد اليمنى: ويُطلق "يمين" على اليد اليمنى نفسها، لا من حيث الجهة فقط، بل كعضو وظيفي ذي دلالة عملية ونفسية في التعامل. وهي عكس "اليسار. هذا التعريف الأساسي نجده ثابتًا في المعاجم اللغوية الموثوقة. ففي "لسان العرب" يُذكر صراحة: "اليمين: يمين الإنسان وغيره، وتصغير اليمين يمين، بالتشديد بلا هاء.... اليمين نقيض اليسار، ". والجمع أيمان وأيمن ويمائن، منه أخذ فلان يمينًا وأخذ يسارًا، أو أخذ يمنة أو يسرة. هذا يؤكد معناها التشريحي والاتجاهي الأساسي.

الجهة: وإلى جانب اليد المادية، تشير "اليمين" أيضًا إلى الجهة اليمنى، كما في قولهم "يَمَنَ فلان: أخذ ذات اليمين"[2].

المعاني المجازية: القوة والقدرة:

يُستخدم مصطلح "اليمين" بشكل متكرر مجازيًا للدلالة على القوة والقدرة. هذا الامتداد المجازي يرتبط ثقافيًا بالسيطرة والكفاءة والفعالية في الأفعال. وليس مجرد اليد المادية[3]. ومنه قوله تعالى: ﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾

---

١ انظر: محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي، مختصر سيرة الرسول، ص ٢٩، وصفي الرحمن مباركفوري، الرحيق المختوم، ص٥٠.

٢ ابن منظور، لسان العرب، ٤٥٨/١٣.

٣ ابن منظور، لسان العرب، ٤٥٨/١٣. ابن فارس، مقاييس اللغة، ١٥٨/٦.

[الحاقة: ٤٥]، أي أخذه أخذ عزيز مقتدر[١]. هذا الاستخدام يؤكد القوة الكامنة المنسوبة إلى الجانب الأيمن.

المعنى الشرعي/الديني: الحلف والقسم والعهد:

من أهم معاني "اليمين" هو القسم أو الحلف، يُعزى أصل هذا المعنى المحدد إلى عادة عربية قديمة، حيث كان الطرفان يضربان أيديهما اليمنى معًا لإضفاء طابع رسمي على تعهد أو عهد، مما يدل على اتفاق ملزم[٢]. وفي الحديث: ((يَمِينُكَ عَلَى مَا يُصَدِّقُكَ عَلَيْهِ صَاحِبُكَ))[٣]. هذا الفعل المادي للالتزام منح كلمة "اليمين" دلالتها القانونية والدينية الدائمة.

المعنى الميمون: اليمن والبركة: يحمل الجذر "ي–م–ن" في جوهره معنى البركة والحظ السعيد ("اليُمْنُ")، وهو عكس "الشؤم"[٤]. وتُعزز الاشتقاقات مثل "يُمِنَ فهو ميمون" (أي أصبح مباركًا أو محظوظًا) و"الميمنة" (البركة أو الحظ السعيد)، ومن هنا جاء وصف اليمن بالبلد السعيد، أي المبارك. هذا المجال الدلالي الإيجابي.

معانٍ أخرى ذات صلة:

الجغرافية: يُشير مصطلح "**اليمن**" أيضًا إلى البلد المعروف، والذي سُمي بذلك بسبب موقعه الجغرافي (إلى اليمين أو الجنوب من منظور معين، خاصة بالنسبة للكعبة)[٥]. وفي الحديث: ((الإيمان يمان والحكمة يمانية))[٦].

---

١ السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ٨٨٤.

٢ ابن منظور، لسان العرب، ٤٥٨/١٣. ابن فارس، مقاييس اللغة، ١٥٨/٦.

٣ صحيح مسلم، ٣/ ١٢٧٤.

٤ ابن منظور، لسان العرب، ٤٥٨/١٣. ابن فارس، مقاييس اللغة، ١٥٨/٦.

٥ ابن منظور، لسان العرب، ٤٦٤/١٣. ابن فارس، مقاييس اللغة، ١٥٨/٦.

٦ أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ٤٣٨٧، ٤٣٨٨) ومسلم في صحيحه (رقم ٢٥٠٠).

المـوت: تـيمن فـلان تيمنًـا، إذا مـات؛ لأنـه يوسـد يمينـه إذا مـات. "**التـيمن**" ككنايـة عـن المـوت، وتربطـه بممارسـة وضـع الميـت علـى جانبـه الأيمن في القبر. "التيمن" ككناية عن الموت، وتربطه بممارسة وضع الميت على جانبه الأيمن في القبر.

"**اليُمْنَـةُ**" **أو** "**اليَمْنَـةُ**": بضـم اليـاء وبفتحهـا ضـرب مـن بـرود اليـمن، يُقصـد بهـا نـوع مـن القمـاش الفـاخر اليمنـي، غالبًـا مـا يكـون مـن الكتـان أو القطن، ويتميز بجودته[1].

المطلب الثاني: مشتقات مادة (ي. م. ن) وتصريفاتها اللغوية

الاشتقاقات والتصريفات اللغوية:

يُعد الجذر الثلاثي "ي–م–ن" (y–m–n) من الجذور اللغوية الغزيرة في اللغة العربية، حيث ينتج عنه العديد من الصيغ الصرفية، وكل صيغة تحمل دلالات معنوية ووظائف نحوية محددة. وتشمل هذه الصيغ:

الأسماء: يمين (اليد اليمنى، القسم)، أيمان (جمع يمين، وقد تأتي بمعنى العهود أو الأقسام)، يُمْن (بركة)، يَمَن (البلد)، ميمنة وأيمن (الجانب الأيمن، البركة)، صفة مشبّهة تدل على المباركة، كما في قوله تعالى: ﴿وناديناه من شاطئ الوادِ الأيمن﴾ [القصص: ٣٠]. ميمون (مبارك)، أيامن (جمع أيمن، بمعنى المباركون)، متيمن (متوجه إلى اليمين).

الأفعال: يَمَنَ (جلب البركة، اتجه يميناً، أتى من اليمن)، تَيَمَّنَ (تَبَرَّكَ، اتجه نحو اليمن، مات)، اسْتَيْمَنَ (طلب البركة، طلب الحلف).

تُظهر هذه الاشتقاقات تحولات دلالية متسقة، حيث يعمل المفهوم الأساسي "للصواب" أو "اليمن" كمرتكز دلالي لجميع هذه الاشتقاقات. فاليد اليمنى المادية تُوسّع دلالتها لتشمل "القوة" و"البركة نظرًا لارتباطها الثقافي بالقوة والإيجابية. ويرتبط فعل "القسم" (الالتزام الملزم) باليد اليمنى، كرمز

١ ابن منظور، لسان العرب، ٤٦٤/١٣. ابن فارس، مقاييس اللغة، ١٥٨/٦.

للصدق والجدية. أما البركة (اليمن) فهي إيجابية بطبيعتها، وتتوافق مع الجانب "الصحيح" أو "الميمون". وحتى "اليمن" ككيان جغرافي يرتبط بموقعه الميمون.

ومن اللافت أن هذا الجذر قليل الاستخدام في السياقات السلبية، مما يعزز دلالته الإيجابية في الثقافة العربية عمومًا.

المطلب الثالث: علاقة المعاني اللغوية بعضها ببعض

لقد قمت بتجميع المعاني اللغوية الأولية لمفردة "اليمين" ومشتقاتها من معاجم عربية موثوقة مثل لسان العرب، ومعجم مقاييس اللغة، والقاموس المحيط. هذه المعاني تشمل: الجهة (اليمين مقابل الشمال)، اليد اليمنى، القوة والقدرة، البركة والخير (اليُمن)، والقسم والحلف ليست متباعدة أو متنافرة، بل ترتبط ببعضها عبر محور دلالي واحد هو التميُّز والقوة والخير. كما أن هذا الترابط اللغوي العميق يشير إلى أن استخدامات القرآن المتنوعة لمفردة "اليمين" ليست عشوائية، بل تستفيد وتُعزز هذه الارتباطات اللغوية والثقافية القائمة لإيصال رسائله بمعانٍ متعددة الطبقات. على سبيل المثال، فالجهة اليمنى عادة ما تُفضّل على اليسرى، واليد اليمنى أقوى وأقدر، والحلف يُعدّ توكيدًا للكلام، ومنه يظهر جانب السلطة والجدية.

وكذلك مصطلح "أصحاب اليمين" يثير فورًا إحساسًا بالبركة والصلاح والعناية الإلهية، نظرًا للدلالات الإيجابية المتأصلة في كلمة "اليمين"، مما يجعل الرسالة القرآنية أكثر تأثيرًا وفهمًا بديهيًا للجمهور الأصلي. ويُظِهر هذا الترابط كيف أن المعنى اللغوي الأصلي يتفرع إلى معانٍ اصطلاحية لاحقة بتأثير الاستعمال والتطور الثقافي والديني.

المبحث الثاني: مفردة اليمين ومشتقاتها في القرآن الكريم

المطلب الأول: جدول إحصائي شامل لمفردة اليمين في القرآن، مع ذكر السور وأرقام الآيات، عدد ورودها.

م	الكلمة	السور المكية	السور المدنية	العدد
١	الْيَمِينِ ويَمِينِ	النحل: ٤٨، الكهف:١٧، ١٨، سبأ:١٥، الصافات:٢٨، ٩٣، ق:١٧، الواقعة: ٢٧، ٣٨، ٩٠، ٩١، الحاقة:٤٥، المعارج:٣٧، المدثر، ٣٩		١٤
٢	يَمِينُكَ	طه:١٧، ٦٩، العنكبوت:٤٨	الأحزاب: ٥٠، ٥٢	٥
٣	بِيَمِينِهِ	الإسراء:٧١، الزمر:٦٧، الحاقة:١٩، الانشقاق:٧		٤
٤	الْأَيْمَان	النحل: ٩١، القلم: ٣٩	المائدة: ٨٩، ١٠٨، التوبة: ١٢	٥
٥	أَيْمَانِكُمْ	النحل:٩٢، ٩٤، الروم ٢٨	البقرة: ٢٢٤، ٢٢٥، النساء: ٣، ٢٤، ٢٥، ٣٣، ٣٦، المائد: ٨٩، النور: ٣٣، ٥٨، الحريم:٢	١٦
٦	أَيْمَانُهُمْ	الأنعام: ١٠٩، الأعراف:١٧، النحل: ٣٨، ٧١، المؤمنون:٦، فاطر:٤٢، المعارج: ٣٠	آل عمران:٧٧، المائدة:٥٣، ١٠٨، التوبة:١٢، ١٣، النور:٥٣، الأحزاب:٥٠، الحديد:١٢، المجادلة:١٦، المنافقون:٢، التحريم: ٨	١٨
٧	أَيْمَانُهُنَّ		النور:٣١، الأحزاب: ٥٥	٢
٨	الْأَيْمَنُ	مريم: ٥٢، طه: ٨٠، القصص:٣٠		٣
٩	الْمَيْمَنَةِ		الواقعة: ٨، البلد:١٨	٣

المطلب الثاني: التوزيع الكمي لمفردة اليمين في السور المكية والمدنية، والفروقات الدلالية عليها.

وردت مفردة "اليمين" ومشتقاتها في القرآن في سبعين موضعًا، وتنوعت الألفاظ بين: يمين –أيمان – أيمانكم – أيمانهم – أيمانهن – يمينك – بالأيمن – ملك اليمين – وغيرها. وعند تحليل توزيع المفردة، يظهر أن:

في السور المكية: تتركز الدلالات العقائدية والرمزية (أصحاب اليمين، شاطئ الوادي الأيمن، اليد اليمنى).

في السور المدنية: تبرز الجوانب التشريعية والفقهية (أيمانكم، كفارات الأيمان، ما ملكت أيمانكم).

وهذا التباين يعكس تطور السياق التشريعي والوعظي في مراحل الدعوة، إذ ركزت السور المكية على الترغيب والترهيب، بينما ركزت السور المدنية على الأحكام التفصيلية.

المطلب الثالث: الألفاظ القرآنية ذات الصلة بمفردة (اليمين) ودلالاتها اللغوية.

يرتبط مفهوم "اليمين" بعدد من الألفاظ التي تشكل معه شبكة دلالية متكاملة في النص القرآني، منها:

الميثاق والعهد: الميثاق لغةً:

قال ابن فارس: «الواو والثاء والقاف كلمةٌ تدل على عقدٍ وإحكام. ووثقت الشيء: أحكمته، وناقةٌ موثقة الخلق. والميثاق: العهد المحكم. وهو ثقةٌ، وقد وثقت به»[١].

الميثاق مأخوذ من الجذر (و ث ق) الذي يدل على الإحكام والتوثيق، والميثاق هو العهد المشدد المؤكد، ويُقال: "أخذ ميثاقه" أي عهده المؤكد[٢].

١ ابن فارس، مقاييس اللغة، ٦٣/٦.

٢ الراغب الأصفهاني، *المفردات في غريب القرآن*، ص ٥٢٥.

الميثاق اصطلاحًا:

هو عهد موثق بين طرفين يتضمن التزامًا شرعيًا، وغالبًا ما يكون مرتبطًا بعلاقة الله مع عباده كما ورد في قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [البقرة: ٨٣]، حيث دل على عقد ملزم مقرون بشرط الطاعة[١]. وقيل: «هو العقد المؤكد إما بوعيدٍ أو بيمينٍ»[٢]. قال صاحب المنار: «العهد ما يتفق رجلان أو فريقان من الناس على التزامه بينهما لمصلحتهما المشتركة، فإن أكداه ووثقاه بما يقتضي زيادة العناية بحفظه والوفاء به سمي ميثاقًا»[٣].

الصلة بين الميثاق واليمين والقسم: أن الميثاق عهدٌ مؤكدٌ باليمين والقسم، فهما أعم من الميثاق؛ إذ يشمل العهد المؤكد به، ويشمل القسم ما ليس بعهد، وقد نص ابن هشام على أن أخذ الميثاق قسم[٤]، أي: جزء من القسم. لأن اليمين يُستخدم لتأكيد العهد. قال تعالى: ﴿وأخذتم منهن ميثاقًا غليظًا﴾ [النساء: ٢١].

مثال قرآني: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ [آل عمران: ١٨٧]، أي التزام قاطع عليهم ببيان ما أُنزل إليهم من العلم، مع تغليظ هذا الالتزام بحكم الميثاق[٥].

العَهْد:

---

١ القرافي، *الفروق*، ٤/ ١٧٣.

٢ الجصاص، أحكام القرآن، ١/٤٧.

٣ محمد رشيد رضا، تفسير المنار، ١٠/١٦٧.

٤ ابن هشام، مغني اللبيب، ٥٣٢.

٥ القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، ٤/ ٢٤٨.

المعنى اللغوي: العهد هو الوعد أو الالتزام، مشتق من الجذر (ع هـ د)، ويقال: "عهد إليه بكذا" أي أوصاه وألزم نفسه به، وله معنى الحفظ والرعاية المستمرة للشيء[١].

المعنى الاصطلاحي:

هو التزام يقترن غالبًا بالوفاء، يكون بين الله والعبد، أو بين الناس فيما بينهم، وهو مظهر من مظاهر الضبط الشرعي والخلقي للمعاملات والتصرفات[٢].

مثال قرآني: قال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ﴾ [النحل: ٩١]، دلالة على وجوب الالتزام بما يُعاهد عليه العبد في علاقته بالله وغيره[٣].

القسم:

مادة (القاف والسين والميم) تشمل عدة معانٍ، إلا أن القسم بالتحريك يرادف الحلف واليمين، قال ابن فارس: «القاف والسين والميم أصلان صحيحان، يدل أحدهما على جمالٍ وحسن والآخر على تجزئة شيء[٤]. ومنه أقسم بالله واستقسم به وقاسمه: حلف له، وتقاسم القوم تحالفوا، والقسامة: الذين يحلفون على حقهم ويأخذونه، ويمين القسامة منسوبة إليهم، والمقسم: القسم، والمقسم: الموضع الذي حلف فيه، والمقسم: الرجل الحالف، أقسم يقسم إقسامًا[٥]، مثل قوله: ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ [الواقعة: ٧٦]، وإن لم تذكر اليمين صراحة، إلا أنها تدل عليه.

---

١ ابن فارس، *مقاييس اللغة*، ج٤، ص ٢٣٣.

٢ الغزالي، *المستصفى*، ١/ ١٠٨.

٣ الطبري، *جامع البيان*، ١٤/ ١٩٣.

٤ ابن فارس، مقاييس اللغة،٥/٨٦.

٥ الراغب الأصفهاني، المفردات، ٢/٢٤٢، ابن منظور، لسان العرب، ١٢/٤٧٨.

واصطلاحًا هو: القَسَم هو تأكيد الأمر المحلوف عليه بذكر الله أو صفاته، ويعد من أساليب البلاغة القرآنية لإظهار شدة اليقين، وغالبًا ما يكون بواو القسم مثل "والنجم" أو "والليل"[1]. وقيل: «ربط العقد بالامتناع والترك أو بالإقدام على فعلٍ بمعنى معظمٍ حقيقةً أو اعتقادًا»[2]. وقيل هو: «ربط النفس، بالامتناع عن شيء أو الإقدام عليه، بمعنى معظم عند الحالف حقيقة أو اعتقادًا. وسمي الحلف يمينًا؛ لأن العرب كان أحدهم يأخذ بيمين صاحبه عند التحالف»[3].واليمين والقسم مترادفان في المعنى.

أمثلة القسم: ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾ [الذاريات: ٢٣]، وفيه قسم مؤكد بجملة "إنه لحق" للتدليل على ثبوت الحقيقة واستحقاقها للتصديق[4].

﴿أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ [الأعراف: ٤٩]، ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ [الواقعة: ٧٥]، ﴿قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ [النمل: ٤٩]٤٩، ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ﴾ [الفجر: ٥].

الحلف:

لغةً: الحَلْفُ في اللغة يدل على القسم أو العهد، وهو مأخوذ من الجذر (ح ل ف) الذي يعني التوثيق والتشديد، ويقال: "حَلَفَ فلانٌ" أي أقسم

١ ابن القيم، *التبيان في أقسام القرآن*، ص ١٤.

٢ ابن العربي، أحكام القرآن، ٣/٢١٦.

٣ مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، ٣٠١.

٤ ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، التحرير والتنوير، ٢٧/ ١٣١.

وأكد قوله، "تحالف القوم" أي تعاهدوا على أمرٍ بينهم[١]. و قال ابن فارس: «الحاء واللام والفاء أصلٌ واحد، وهو الملازمة. يقال: حالف فلانٌ فلانًا، إذا لازمه»[٢].

الحلف اصطلاحًا: هو «العهد بين القوم، والمحالفة المعاهدة والملازمة» [٣]. وقيل هو تأكيد أمر بذكر اسم الله تعالى أو صفة من صفاته، ويُقصد به إضفاء صفة الإلزام والجدية على القول أو العهد، وهو مشروع في مواضع مخصوصة ما لم يكن كذبًا أو لغوًا[٤].

أمثلة الحلف: منها قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا﴾ [النساء: ٦٢]، ومنه: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ﴾ [الأنعام: ١٠٩]، والمعنى: حلفوا حلفًا مؤكدًا بأغلظ الأيمان، مما يدل على استحضار الحلف عند الإقناع أو الدفاع[٥].

البركة: كلمة "يمين" في اللغة العربية تحمل في دلالتها الأصلية معنى اليُمن، وهو البركة والخير. يقال: "تفاءلتُ بيمينه"، أي بخيره. ذكر ابن فارس في "مقاييس اللغة" أن مادة (ي م ن) تدل على البركة والخير، وقال: "ومن ذلك يُمْنُ اليد: بركتها"[٦].

---

١ ابن منظور، *لسان العرب*، مادة (حلف)، ٩/٧١.

٢ ابن فارس، مقاييس اللغة، ٢/٧٨.

٣ المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، ص١٤٦.

٤ الزركشي، *البحر المحيط في أصول الفقه*،٨/٩٣.

٥ الطبري، *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*، ٨/٣٧٩.

٦ ابن فارس، *مقاييس اللغة*، ٦/ ١٥٢.

الدليل القرآني: ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ [الواقعة: ٨]، "الميمنة" تعني "مكان البركة" أي جهة اليمين. كما في ﴿وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا﴾ [مريم: ٥٢]، فالجهة اليمنى دلالة على البركة.

القوة: "اليمين" تأتي كذلك بمعنى القوة، وخصوصًا اليد اليمنى بوصفها مصدرًا للقوة في غالب الخلق. جاء في "لسان العرب": "اليمين: القوة، يقال: له يمين قوية"[١].

الدليل القرآني: ﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ [الحاقة: ٤٥]، فُسرت بـ"القوة" في كثير من كتب التفسير، أي: لأخذناه بقوة وقدرة[٢]. كما في قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ [الذاريات: ٤٧]، و"بأيد" أي بقوة، وهي مرتبطة بمفهوم "اليد اليمنى" كمصدر قدرة.

يُظهر هذا التحليل أن مفردة "اليمين" ليست منعزلة بل ترتبط بمفاهيم جوهرية في البناء القرآني: القسم، الميثاق، القوة، البركة، والجزاء.

١ ابن منظور، *لسان العرب*، مادة (يمين)، ١٣/ ٦٧١.

٢ الطبري، *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*، ٢٩/ ٨٤.

المبحث الثالث: الدلالات السياقية لمفردة اليمين في القرآن الكريم وتحليلاتها وفيه خمسة مطالب

المطلب الأول: دلالة اليمين بمعنى اليد المادية والجهة

المطلب الثاني: دلالة اليمين بمعنى القوة والقدرة

المطلب الثالث: دلالة اليمين بمعنى القسم والحلف

المطلب الرابع: دلالة اليمين بمعنى البركة والخير

المطلب الخامس: دلالة اليمين بمعنى (ملك اليمين)

الجدول ٢: تكرار مفردة "اليمين" ومشتقاتها في القرآن الكريم ودلالاتها الأولية

الصيغة	العدد	مثال:(السورة: الآية)	الدلالة الأولية في السياق
اليمين	١٣	النحل:٤٨، الكهف:١٨	الجهة، اليد، القوة، الحلف
أيمان	٤١	المائدة:٨٩، التوبة:١٢	القسم، العهد، ملك اليمين
يمينك	٥	طه:١٧، العنكبوت:٤٨	اليد اليمنى، ملك اليمين
يمينهم	٢	الأعراف:١٧، الصافات:٢٨	الجهة، القوة، الحلف
أيمن	١	القلم:٢٢	الأعدل، الأكثر بركة
يمن	٢	إبراهيم:١١، الحجرات:١٧	ينعم، يفضل، يمنّ
ميمنة	٢	الواقعة:٨، البلد:١٨	بركة، يمين

بالرجوع إلى كتب مفردات غريب القرآن والأشباه والنظائر، وجدت أن مفردة اليمين تدور حول أوجه متعددة، منهم من جعلها ثلاثة، القسم والقوة

والاحتواء والملك[1]. والدامغاني ذكر، ي م ن على تسعة أوجه: القوة، الحَلِف، العهد، اليد اليمنى، الملك، الدين، الجنة، الجانب الأيمن من الشيء، الحجة[2]. أما ابن الجوزي فقد ذكر لها سبعة أوجه: العضو المعروف المعروف الذي تماثله الشمال، والثاني: جهة اليمين التي هي هذا العضو المعروف، والثالث: القوة، والرابع: الحلف، والخامس: العهد، والسادس: الدين، والسابع: أن يكون صلة[3].

المطلب الأول: دلالة اليمين بمعنى الجهة

"اليمين" بمعنى اليد والجهة والقوة في السياق القرآني:

تُستخدم مفردة "اليمين" في القرآن الكريم لتعبر عن اليد المادية، والجهة، والقوة، وتُضفي هذه الاستخدامات طبقات من المعاني والدلالات على النص القرآني.

اليد المادية والجهة:

تُشير "اليمين" بشكل مباشر إلى اليد اليمنى في عدة مواضع، كما في قصة موسى عليه السلام: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ﴾ [طه:١٧]. سُؤَالُ تَقْرِيرٍ، وَالْحِكْمَةُ فِي هَذَا السُّؤَالِ: تَنْبِيهُهُ وَتَوْقِيفُهُ عَلَى أَنَّهَا عَصًا حَتَّى إِذَا قَلَبَهَا حَيَّةً عَلِمَ أَنَّهُ مُعْجِزَةٌ عَظِيمَةٌ[4]. {وما تلك} وما التي {بيمينك} في يدك

١ أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى، الوجوه والنظائر، ص٥١١-٥١٢.

٢ الدامغاني، الحسين بن محمد، قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، ص٤٨٠-٤٨٢.

٣ ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ص٦٤١- ٦٤٣.

٤ البغوي، الحسين بن مسعود، معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، =

اليمنى؟[١] وفي سياق آخر، يأمره الله بإلقاء ما في يده اليمنى: ﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا﴾ [طه:٦٩].

كما تُستخدم للدلالة على الجهة، كما في وصف تقلب أصحاب الكهف: ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾ [الكهف:١٨]، {وَنُقَلِّبُهُمْ} في رقدتهم {ذَاتَ اليمين} نصبٌ على الظرفية أي جهةً تلي أيمانهم {وَذَاتَ الشمال} أي جهةً تلي شمائلهم كيلا تأكلَ الأرضُ ما يليها من أبدانهم قال ابن عباس رضي الله عنهما لو لم يقلّبوا لأكلتْهم الأرضُ قيل لهم تقليبتان في السنة وقيل تقليبةٌ واحدةٌ[٢]. وفي وصف سجود الظلال لله: ﴿يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ﴾ [النحل:٤٨]. هنا، تُشير "اليمين" إلى أول النهار، و"الشمائل" إلى آخره، وتُلاحظ الدقة اللغوية في إفراد "اليمين" وجمع "الشمائل"[٣].

القوة والقدرة:

تُستخدم "اليمين" للدلالة على القوة والقدرة، كما في قوله تعالى: ﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ [الحاقة:٤٥][٤]. هذا التعبير يُشير إلى أخذ الله بقوة

=

٢٦٨/٥.

١ الواحدي، علي بن أحمد بن محمد بن علي، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ٦٩٣/١.

٢ أبو السعود العمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ٢١٢/٥.

٣ ابن عطية، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ٣٩٨/٣.

٤ ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، زاد المسير في علم التفسير، ٣٣٣/٤.

وعقاب سريع وحاسم لو أن الرسول صلى الله عليه وسلم افترى على الله. وفي قصة إبراهيم عليه السلام: ﴿فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ﴾ [الصافات:٩٣]، وَتَفْيِيدُ الضَّرْبِ بِالْيَمِينِ لِتَأْكِيدِ ضَرْباً أَيْ ضَرْبًا قَوِيًّا، وَقَوْلُ الشَّمَّاخِ:

إِذَا مَا رَايَةٌ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ ... تَلَقَّاهَا عَرَابَةُ بِالْيَمِينِ [1]، حيث يُقصد الضرب باليد اليمنى التي تُعبر عن القوة والعزم. وفي سياق "ملك اليمين"، تُشير "اليمين" إلى الامتلاك والسيطرة، كما في: ﴿وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ﴾ [الأحزاب:٥٠] [2].

إن الارتباط المستمر لمفردة "اليمين" بالقوة، سواء كانت قوة إلهية مطلقة (كما في سورة الحاقة:٤٥) أو قدرة بشرية (كما في ضرب إبراهيم للأصنام)، وحتى مفهوم الملكية والسيطرة ("ملك اليمين")، يتجاوز مجرد الوصف المادي. فاستخدام هذا المصطلح يُعزز ويُضخم المعنى الرمزي العميق لليد اليمنى في الثقافة العربية، والتي ترتبط تقليدياً بالقوة والسلطة والشرف واليمن. فعندما يقول القرآن: "لأخذنا منه باليمين"، فإنه لا يصف مجرد قبض مادي، بل ينقل فعلاً إلهيًا ساحقًا وحاسمًا لا مفر منه. وبالمثل، فإن تقلب الظلال "عن اليمين" لا يتعلق بالاتجاه فقط، بل يُشير إلى خضوع طبيعي متأصل للإرادة الإلهية. وهذا الاستخدام الرمزي المستمر يُبرز البراعة البلاغية للقرآن الكريم، حيث يستخدم رموزًا ذات صدى ثقافي لإضفاء معانٍ أعمق على رسائله، مما يجعل المفاهيم المجردة للقوة الإلهية والخضوع الطبيعي والقدرة البشرية أكثر واقعية وتأثيرًا وسهولة في الفهم.

١ ابن عاشور، التحرير والتنوير، ١٤٤/٢٣.

٢ طنطاوي، محمد سيد، التفسير الوسيط، ٢٢٨/١١.

القسم والحلف في القرآن الكريم:

تُعد "اليمين" مرادفًا لـ"القسم" و"الحلف" في اللغة العربية[١].

من أكثر الدلالات تكرارًا، حيث جاء لفظ "اليمين" صريحًا في سياق القسم أو الحلف، وغالبًا ما يكون القسم بالله تعالى.

﴿ولا تجعلوا الله عُرضةً لأيمانكم أن تبروا وتتقوا﴾ [البقرة: ٢٢٤]

﴿قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم﴾ [التحريم: ٢]

﴿أقسموا بالله جهد أيمانهم﴾ [النحل: ٣٨]

﴿واحفظوا أيمانكم﴾ [المائدة: ٨٩]

ويتفرع عن هذا النوع من اليمين أحكام فقهية متعددة، كالكفارة والحنث، مما يدل على عمق هذه الدلالة في البناء التشريعي القرآني، وتُصنف الأيمان في الفقه الإسلامي إلى عدة أنواع بناءً على القصد والنتيجة[٢].

"ملك اليمين" ودلالاته الفقهية والاجتماعية:

يُشير مصطلح "ملك اليمين" (حرفياً: ما ملكت يمينك) إلى العبيد أو أسرى الحرب، ذكوراً وإناثاً، الذين تم الحصول عليهم قانونياً في السياق التاريخي لنزول القرآن[٣].

١ ابن منظور، لسان العرب، ١٣/٤٦٤وما بعدها.

٢ سيتم تناولها بالتفصيل في المبحث الرابع، المطلب الثاني، ص٤١ وما بعدها.

٣ ملك اليمين معناه وأحكامه – إسلام ويب، آيات ملك اليمين.. حكم ربانية ظاهرة..

السياقات القرآنية والتشريعات:

يتناول القرآن "ملك اليمين" ضمن إطار تنظيم الأعراف الاجتماعية القائمة، بدلاً من إدخال نظام الرق. وقد وضع قواعد لمعاملتهم وقدم سبلاً لتحريرهم:

النساء ٤:٣: ﴿فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾[1]. تُبيح هذه الآية الزواج من الحرائر، وتُجيز العلاقات مع أسيرات الحرب بشروط محددة، دون اشتراط عقد زواج رسمي، رغم أن العديد من العلماء يُؤكدون ضرورة علاقة تُشبه الزواج.

المؤمنون ٢٣:٥-٦: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ۝ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾[2]. تُحدد هذه الآية العلاقات الجنسية المباحة في الإسلام وتم حصرها في الأزواج وملك اليمين. النور ٢٤:٣٣: ﴿وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾[3]. تُشجع هذه الآية بنشاط على تحرير العبيد من خلال عقد المكاتبة، مما يُبرز طريقاً للحرية.

الروم ٣٠:٢٨: ﴿ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ﴾[4]. تُقدم هذه الآية مثالاً من

١ آيات عما ملكت أيمانكم في – القرآن الكريم

٢ ملك اليمين معناه وأحكامه – إسلام ويب، آيات ملك اليمين.. حكم ربانية ظاهرة..

٣ آيات عما ملكت أيمانكم في – القرآن الكريم

٤ آيات عما ملكت أيمانكم في – القرآن الكريم

واقع البشر لتوضيح أن الله هو الشريك الوحيد في الرزق والخلق، مؤكدة سيادته المطلقة.

التعقيدات التاريخية والتفسيرية:

إن مفهوم "ملك اليمين" متجذر بعمق في السياق التاريخي لنزول القرآن، حيث كان الرق مؤسسة سائدة. وقد وضع التشريع الإسلامي، المستمد من القرآن والسنة، العديد من القواعد التي تهدف إلى تحسين ظروف العبيد، وضمان حقوقهم، وتشجيع تحريرهم بنشاط من خلال وسائل مختلفة (مثل كفارات الأيمان، والصدقات، وعقود المكاتبة). وتتناول التفسيرات الحديثة الآثار الأخلاقية والاجتماعية لهذه الآيات في العصر المعاصر، مؤكدة على المسار العام للقرآن نحو تحرير الإنسان.

إن معالجة القرآن لمفهوم "ملك اليمين" لا تُشكل تأييداً للرق كحالة مجتمعية مثالية، بل هي تنظيم عملي لمؤسسة اجتماعية راسخة كانت موجودة قبل الإسلام. فعبارة "ما ملكت أيمانكم" نفسها، بربط الملكية بالـ"يمين"، تُعزز بشكل ضمني فكرة الملكية المشروعة، وإن كانت مُنظمة، ضمن ذلك السياق التاريخي. ومع ذلك، يُقدم القرآن في الوقت نفسه إطاراً قانونياً وأخلاقياً شاملاً يهدف إلى تخفيف قسوة الرق والتحرك تدريجياً نحو إلغائه في نهاية المطاف. يتضح هذا من خلال الآيات التي تمنح العبيد حقوقاً، وتُشجع على حسن معاملتهم، وتُجيز الزواج منهم، والأهم من ذلك، تُؤسس مسارات متعددة لتحريرهم (مثل كفارات الأيمان، والزكاة، وعقود المكاتبة المحددة). يتوافق هذا النهج مع المبادئ الأخلاقية الإسلامية الأوسع للعدالة والرحمة والكرامة الإنسانية، مما يُظهر مساراً تقدمياً ضمن سياقه التاريخي.

"يمن" ومشتقاتها بمعنى البركة والنعمة:

المعنى الأساسي لـ"اليمن" هو البركة والحظ السعيد، قال الراغب: "اليُمن: هو البركة، والتَّيَمُّن مأخوذ منه، وقد استعير لفظ اليمين للبركة تفاؤلًا"[1]. وهذا المعنى الإيجابي الأساسي ثابت في المصادر اللغوية. "اليُمنُ: البركة، يُقال: رجلٌ ميمون النقيبة، أي مبارك، واليُمن ضدّ النحس، والتَّيَمُّن: الابتداء باليمين تبركًا"[2]. وفي تاج العروس: "اليُمن: السعادة، وقيل: البركة، وهو ضدّ النحس. ويقال: هو من أهل اليمن – أي البركة – ويقال: رجل ميّاس اليمن أي كثير البركة"[3].

تجلّيات البركة في القرآن: يُستخدم الجذر "ي–م–ن" ومشتقاته بكثرة في القرآن لوصف أشكال مختلفة من الفضل الإلهي، والنعمة، والبركات الممنوحة للخلق والبشرية:

النعمة الإلهية ("يمنّ"):

في سورة إبراهيم (١٤:١١): ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾. هنا، يُشير الفعل "يمنّ" إلى فعل الله في إسباغ الفضل أو الهبات الخاصة، مثل النبوة أو الحكمة، على من يشاء من عباده. وفي سورة الحجرات (٤٩:١٧): ﴿بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ﴾. في هذه الآية، يُبرز "يمنّ" فضل الله ونعمته العظيمة في هداية الأفراد إلى طريق الإيمان، مؤكداً أن الهداية هي هبة إلهية[4].

---

١ الراغب الأصفهاني، *المفردات في غريب القرآن*، ص ٥٢٥، مادة (يمن).

٢ ابن منظور، *لسان العرب*، ١٣/ ٦٧١، مادة (ي م ن).

٣ الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، ٣٩/ ٢٠٦، مادة (ي م ن).

٤ ابن كثير، إسماعيل بن عمر. تفسير القرآن العظيم، الرياض: دار طيبة للنشر =

إنّ الاستخدام الواسع لمفردة "يمن" ومشتقاتها في القرآن الكريم، مثل: بركة، مبارك، يمنّ، ميمنة، يدلّ على حقيقة لغوية وعقائدية راسخة، وهي أن كلَّ خيرٍ، وفضلٍ، ورخاءٍ، ونعمةٍ إلهيةٍ، تُنسب حصريًّا إلى الله تعالى. فالقرآن لا يقرّ أبدًا وجود "حظٍّ سعيد" أو "بركةٍ" كمفهوم مستقل عن المشيئة الإلهية، بل يؤكّد أن هذه المظاهر كلها منّةٌ من الله واختياره ومشيئته. يتجلّى ذلك في قوله سبحانه: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ [إبراهيم: ١١]، فالمنّة هنا ليست مجرد عطاء بل اختيارٌ وتكريم وتخصيصٌ بالفضل.

ويعزز هذا المفهوم ما قرّره العلماء في كتب العقيدة والتفسير من أن البركة هي دوام الخير وثبوته وكثرته، ولا تكون إلا من الله تعالى، ولذلك فإن طلب البركة من غير الله يُعدّ تعدِّيًا على أصل التوحيد. يقول الشيخ محمد صالح المنجد في وصف البركة: "البركة من الله تعالى فهو مصدرها... فهو سبحانه وتعالى المبارك حقًا، لا يبارك أحدٌ من الناس... فإذا طلب أحد البركة من غير الله، فإنه كمن طلب الرزق من غير الله"[١]. من هنا فإن "اليمين" في مجالاتها الدلالية كافة، سواء كانت يمين المكان أو اليد أو الجهة أو اليمن بمعنى البركة، تُؤدّي دورًا لاهوتيًّا في القرآن، يتمثل في ترسيخ شكر الله، وتأكيد سلطانه، وغرس معنى الاعتماد عليه وحده في تحصيل الخير والنماء والطمأنينة.

=

والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ٤/ ٤٨٩. والطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ١٢/ ٦٧. والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٩/ ٢٢١. والسعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص ٤٢٩.

١ المنجد، محمد صالح .*التبرّك المشروع والممنوع*، ص ١٧–١٨.

ثالثاً: العلاقة بين المعاني والدلالات: ترابط وتكامل

إن المعاني المتنوعة لمفردة "اليمين"، التي تبدو للوهلة الأولى متباينة، تُشكل في الواقع مجالاً دلالياً متماسكاً ومترابطاً بعمق. فالجوهر الأساسي لمفهوم "الصواب" (على عكس اليسار/الخطأ، أو الشؤم/النحس) يعمل كخيط رابط لهذه المعاني. يتسع هذا المفهوم منطقياً من اليد المادية اليمنى أو الاتجاه الصحيح، ثم إلى فكرة القوة والقدرة (كون اليد اليمنى عادة أقوى)، ثم إلى الأيمان (التزام ملزم و"صحيح" وصادق)، وأخيراً إلى المفاهيم الأوسع للبركة، والحظ السعيد، والخلاص النهائي (المسار والنتيجة "الصحيحة" أو الميمونة في الآخرة).

الروابط الموضوعية:

العدل والمسؤولية: إنّ ارتباط مفردة "اليمين" في سياق تلقي صحيفة الأعمال يوم القيامة يُعدُّ تجليًا واضحًا لعدالة الله ومحاسبته الدقيقة لعباده؛ حيث يُعطى المؤمن كتابه بيمينه كما في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ﴾ [الحاقة: ١٩]، وهذا يشير إلى المكانة المشرّفة لأهل الطاعة. كما أن الأيمان التي يُقسِم بها الناس ويُحاسبون عليها، تُعدّ من مظاهر الالتزام الأخلاقي والديني، كما ورد في قوله: ﴿وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩]. ويؤكد الطبري أن تلقي الكتاب باليمين دلالة على الفوز والنجاة[١]، بينما يفسر البغوي ذلك بأن اليمين هنا رمز للقبول والرضا الإلهي[٢].

١ الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ٨٩/٣٠.

٢ البغوي، الحسين بن مسعود، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ٤٥٥/٤.

السيادة والقوة الإلهية:

يرتبط ذكر اليمين في مواضع أخرى من القرآن بالقوة والهيمنة الإلهية، كما في قوله تعالى: ﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ [الحاقة: ٤٥]، واليمين هنا ترمز إلى القوة القاهرة، إذ يشير الطبري إلى أن الأخذ باليمين معناه القبض عليه بقوة وسطوة[١]. ويدعم السعدي هذا المعنى، إذ يرى أن اليمين تدل على العقوبة الإلهية المباشرة كناية عن القدرة المطلقة[٢].

كما أن فعل "يمنّ" يُستخدم لإبراز التفرد الإلهي في العطاء، مثل قوله: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ [إبراهيم: ١١]، حيث تعني المنّة: العطاء الخالص من غير مقابل، وهو دليل على تفرّد الله بالفضل والكرم[٣].

المسؤولية والاختيار البشري:

يُبرز التمييز بين "أصحاب اليمين" و"أصحاب الشمال" ثنائية أخلاقية تدل على حرية الإنسان واختياره، كما في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ... وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ﴾ [الانشقاق: ٧-١٠]، مما يدل على أن النتائج الأخروية إنما تُبنى على أفعال الإنسان في الدنيا. وقد أكد الطنطاوي في تفسيره الوسيط على هذا التمييز بوصفه تعبيرًا عن المسؤولية الفردية في العقيدة الإسلامية[٤].

---

١ الطبري، جامع البيان، ١٠٥/٢٩.

٢ السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص٨٦٢.

٣ الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، فتح القدير، ١١٧/٣.

٤ الطنطاوي، سيد، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ٢٣٣/١٥.

تطور المعنى: قد أكد القرآن الكريم الدلالة اللغوية العريقة لمفردة "اليمين" في الثقافة العربية ما قبل الإسلام، ووسّعها لتشمل مفاهيم متعددة تمزج بين البعد الحسي والمجرد. ومن أبرز هذه الدلالات: البركة، والحظ السعيد، والهيمنة، والعطاء الإلهي، وهي مفاهيم أكدتها المعاجم اللغوية كـ"لسان العرب" و"مقاييس اللغة"، حيث بيّن ابن منظور أن "اليُمن" يدل على البركة والخير[1]، وذكر ابن فارس أن الجذر (ي–م–ن) يحمل معنى القوة والبركة معًا[2]. كما يعزز القرآن هذه المعاني ويعيد توجيهها نحو توحيد الله تعالى، فـ"اليمين" لم تعد مجرد إشارة مكانية، بل أصبحت رمزًا للمصير الأخروي والاصطفاء الإلهي، كما في وصف أهل الجنة بـ"أصحاب اليمين"، ودلالة القوة في قوله تعالى: ﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾. وبهذا تتحول مفردة اليمين إلى محور دلالي جامع بين الفعل الإلهي ومصير الإنسان، وقد فسّر ذلك الفخر الرازي بإبراز البعد العقدي الذي تتخذه هذه الكلمة في مواضع القرآن المختلفة[3].

ويُظهر هذا الاستعمال المتسق لجذر واحد تعددية دلالية متشابكة تخدم مقاصد القرآن البلاغية والتربوية؛ إذ يعبر عن مفاهيم مثل الخلاص، والعدل، والنعمة، عبر تعبير لغوي موحَّد، مما يعكس الاقتصاد البياني.

---

١ ابن منظور، محمد بن مكرم، مادة: ي–م–ن

٢ ابن فارس، أحمد بن فارس، *مقاييس اللغة*، مادة: ي–م–ن

٣ الرازي، فخر الدين، *مفاتيح الغيب*، ٧٦/٣٠.

المبحث الرابع: الدلالات العقدية والفقهية والاجتماعية والأخلاقية لمفردة اليمين في القرآن الكريم

المطلب الأول: الدلالات العقدية لمفردة اليمين في القرآن الكريم

المطلب الثاني: الدلالات الفقهية لمفردة اليمين في القرآن الكريم

المطلب الثالث: الدلالات الاجتماعية والأخلاقية لمفردة اليمين في القرآن الكريم

لا تقف مفردة "اليمين" في القرآن الكريم عند حدود الدلالة اللغوية أو الرمزية، بل تتغلغل في أعماق البنية العقدية والتشريعية والاجتماعية للإسلام. فكما هي أداة لغوية للتعبير، فهي أيضًا وسيلة لضبط سلوك الإنسان، وتوجيهه في علاقته بالله، وبنفسه، وبالناس. وهذا ما يمنح المفردة طابعًا شموليًا في منظومة القرآن.

المطلب الأول: الدلالات العقدية لمفردة اليمين في القرآن الكريم

ترتبط مفردة "اليمين" في بعض الآيات بالعقيدة والتصور الإيماني:

١. في صفات الله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤]، ﴿وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧]، وهذه النصوص تُبرز صفات القدرة والعظمة لله، باستخدام "اليمين" كرمز للقوة والجلال، دون تشبيه أو تمثيل.

٢. في مشاهد القيامة: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾ [الانشقاق: ٧]، دلالة على رضا الله وقبول الحساب، بما يعكس عمق ارتباط المفردة بمصير الإنسان الأبدي.

اليمين في سياقات اليوم الآخر – أصحاب اليمين وأصحاب الشمال

يتجلى البُعد الأخروي لمفردة "اليمين" في القرآن الكريم بوضوح في التصوير القرآني ليوم القيامة، حيث يقسم الناس إلى فريقين: أصحاب اليمين

وأصحاب الشمال. ويرتبط هذا التقسيم بالدلالة القيمية للمفردة، إذ أصبحت "اليمين" رمزًا للنجاة والقبول والجنة، في حين صارت "الشمال" عنوانًا للهلاك والخسران والعذاب. وفي هذا الفصل نحلل هذه الثنائية من خلال تتبع المواضع القرآنية التي تناولت ذلك.

أولًا: مفهوم "أصحاب اليمين"

يُطلق القرآن هذا الوصف على الفئة المؤمنة الناجية، التي نالت رضا الله عز وجل، وقد ورد هذا التعبير في سياقات متعددة: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾ [الواقعة: ٢٧]، ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾ [الانشقاق: ٧]، وتتضمن هذه الآيات دلالة: القبول في الحساب. والنجاة من العذاب. والكرامة في تسلم الكتاب.

ثانيًا: رمزية التسليم باليمين

جعل القرآن من تسليم الكتاب باليمين علامة رضا إلهي وقبول عمل، كما في قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ﴾ [الحاقة: ١٩]، حيث يشعر المؤمن بالفخر والسرور في ذلك الموقف العظيم. وفي المقابل: ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ ﴾ [الحاقة: ٢٥]، أو: ﴿فأما من أوتي كتابه بشماله﴾ [الحاقة: ٢٥]، فيدل على الذل والخذلان.

ثالثًا: أصحاب اليمين وأصحاب الشمال

تكررت هذه الثنائية في سورة الواقعة على وجه الخصوص: ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (٨) وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾ [الواقعة: ٨–٩]

وهنا تظهر مفارقة جمالية ومعنوية قوية:

• "الميمنة" ← مصدر "اليمين" ← دلالة على الخير والنجاة.

• "المشأمة" ← من "الشؤم" و"الشمال" ← دلالة على الخسران.

"أصحاب اليمين" و"أصحاب الميمنة" ودلالاتهما الأخروية:

تُعد مصطلحات "أصحاب اليمين" و"أصحاب الميمنة" تصنيفات أخروية تُشير إلى سكان الجنة. فهم الذين يتلقون صحائف أعمالهم بأيمانهم يوم القيامة، مما يدل على مصيرهم المبارك، ونجاتهم، وفلاحهم النهائي[١]. وكثيرًا ما تُستخدم "الميمنة" مرادفًا لـ"اليمين" في هذا السياق، وكلاهما يحمل معنى البركة والحظ السعيد[٢].

الاستخدامات القرآنية والأوصاف: في سورة الواقعة (٥٦:٨): ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ [٣]، هذا السؤال البلاغي يُبرز المكانة العظيمة والمصير المجيد الذي ينتظرهم، ويُثير شعورًا بالرهبة والترقب، وهم الذين يأخذون كتبهم بأيمانهم، أو الذين يؤخذ بهم ذات اليمين إلى الجنة[٤].

تُقدم سورة الواقعة (٥٦:٣٨-٢٧) أوصافًا حية لجزائهم في الجنة، بما في ذلك: ﴿فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ (٢٨) وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ (٢٩) وَظِلٍّ مَمْدُودٍ (٣٠) وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ (٣١) وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ (٣٢) لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ (٣٣) وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ

---

١ معنى الميمنة في القرآن الكريم، أصحاب الميمنة ومكانتهم عند الله في القرآن الكريم – الموسوعة القرآنية

٢ تفسير وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين [الواقعة: ٢٧] – القرآن الكريم
تفسير الطبري – تفسير سورة الواقعة – القول في تأويل قوله تعالى " وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين "– الجزء رقم٢٣ – إسلام ويب

٣ معنى الميمنة في القرآن الكريم – الموسوعة القرآنية.
التحرير والتنوير – سورة الواقعة – قوله تعالى فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة – إسلام ويب

٤ الشوكاني، فتح القدير، ١٧٨./٥

(٣٤) إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً (٣٥) فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا (٣٦) عُرُبًا أَتْرَابًا (٣٧)﴾[١].

وفي سورة الواقعة (٩٠-٥٦:٩١): ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ۝ فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾، أي: سلام حاصل لك من إخوانك أصحاب اليمين أي: يسلمون عليه ويحيونه عند وصوله إليهم ولقائهم له، أو يقال له: سلام لك من الآفات والبليات والعذاب، لأنك من أصحاب اليمين، الذين سلموا من الذنوب الموبقات[٢]. تُشير سورة البلد (٩٠:١٨): ﴿أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ إلى أن الذين فعلوا هذه الأفعال التي ذكرت، من فكّ الرقاب، وإطعام اليتيم، وغير ذلك، أصحاب اليمين، الذين يؤخذ بهم يوم القيامة ذات اليمين إلى الجنة[٣].

وفي سورة المدثر (٣٩:٧٤-٤٠): ﴿إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ۝ فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ ، مما يُبرز مكانتهم الاستثنائية، فإنهم لا يرتهنون بذنوبهم في النار ولكن يغفرها الله لهم. قال قتادة: علق الناس كلهم إلا أصحاب اليمين. واختلفوا فيهم: روي عن علي رضي الله عنه أنهم أطفال المسلمين. وروى أبو ظبيان عن ابن عباس: هم الملائكة.

وقال مقاتل: هم أصحاب الجنة الذين كانوا على يمين آدم يوم الميثاق، حين قال الله لهم: هؤلاء في الجنة ولا أبالي. وعنه أيضًا: هم الذين أعطوا كتبهم بأيمانهم، وعنه أيضا: هم الذين كانوا ميامين على أنفسهم.

---

١ تفسير وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين [الواقعة: ٢٧-٣٧]، ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٢٩٩/٢٧.

٢ السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ٨٣٦/١.

٣ الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ٤٤٦/٢٤.

وقال الحسن: هم المسلمون المخلصون. وقيل كل نفس مأخوذة بكسبها من خير أو شر إلا من اعتمد على الفضل، وكل من اعتمد على الكسب فهو رهين به، ومن اعتمد على الفضل فهو غير مأخوذ به [١].

إنّ الاقتران المستمر بين "أصحاب اليمين/الميمنة" و"أصحاب الشمال/المشأمة" في القرآن الكريم، لا سيما في سورة الواقعة، يُرسخ ثنائية أخروية واضحة تتسم بالفصل التام بين الفئات البشرية في الآخرة، على أساس أعمالهم الدنيوية. ففي قوله تعالى:

﴿وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ۝ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ۝ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾ [الواقعة: ٧–٩]، يتم التمييز بين "أصحاب الميمنة" الذين نالوا الفوز والبركة، و"أصحاب المشأمة" الذين وقع عليهم العذاب والهلاك.

وترتبط "اليمين" في هذا السياق ارتباطًا حصريًا بالنجاة، والنعيم، والعناية الإلهية، كما في قوله تعالى: ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ۝ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ۝ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾ [الواقعة: ٢٨–٣٠]، في حين يرتبط "الشمال" بالمصير البائس، كما في قوله: ﴿فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ۝ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ۝ لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ﴾ [الواقعة: ٤٢–٤٤][٢]. إنّ هذا التقابل الحاد يعكس العدل الإلهي في الجزاء الأخروي، حيث يكون مصير الإنسان متناسبًا مع التزامه أو انحرافه عن الصراط المستقيم. وقد استُخدمت الأسئلة البلاغية في القرآن، مثل:

١ البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، معالم التنزيل، ٢٧٣/٨.

٢ الطبري، *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*، ١١٢/٢٣.

﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ [الواقعة: ٨]، لتضخيم مقامهم، ولفت الانتباه إلى مكانتهم المرموقة في الجنة[١].

وعليه، فإن "اليمين" لا تُفهم على أنها جهة مكانية فقط، بل تحمل قيمة رمزية عالية في البناء التصوري القرآني، تمثّل الخير والفلاح، والفوز بالرضا الإلهي والجنة، وتجسد النهاية المشرقة للصالحين. وهذا الاستخدام الرمزي يُعمّق لدى المؤمنين الشعور بالمسؤولية، ويحفزهم على أن يكونوا من أصحاب اليمين[٢].

رابعًا: بين "اليمين" و"السابقين" في سورة الواقعة

تمثّل "اليمين" و"السابقين" في سورة الواقعة نموذجًا قرآنيًا دقيقًا لتصنيف الناس في الآخرة، وفقًا لمكانتهم الإيمانية ومستوى التزامهم العملي. ففي مفتتح السورة، يذكر الله تعالى تقسيم البشر إلى ثلاث فئات، فيقول: ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ۝ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ۝ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ۝ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ۝ أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [الواقعة: ٧-١١].

وهنا يظهر أن "السابقين" هم الفئة العليا المتقدمة في ميزان القرب من الله، يليهم "أصحاب اليمين"، ثم "أصحاب الشمال". والقرآن لم يجعل "أصحاب اليمين" في مرتبة واحدة مع "السابقين"، بل فرّق بينهما تفريقًا دقيقًا يدل على درجات متفاوتة من القرب والجزاء. فـ"السابقون" وُصفوا بأنهم "المقرّبون"، أي في منزلة سامية من الجنة، حيث قال الله عنهم: ﴿فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ۝ ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ۝ وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾ [الواقعة: ١٢-١٤]، بينما

١ الرازي، *التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)*، ١٤٥/٢٩.

٢ الطاهر ابن عاشور، *التحرير والتنوير*، ٢٧٥/٢٧.

قال عن أصحاب اليمين: ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ۝ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ۝ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾ [الواقعة: ٢٨–٣٠]، ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ۝ وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾ [الواقعة: ٣٩–٤٠].

ويُفهم من هذا التقسيم أن "السابقين" هم النخبة الروحية، الذين فاقوا غيرهم في العبادة والإخلاص والجهاد، فاستحقوا منزلة أعلى، بينما "أصحاب اليمين" هم المؤمنون الصالحون الذين استقاموا وسلكوا طريق النجاة دون أن يبلغوا ذروة التفوق الإيماني.

وقد ذهب المفسرون إلى أن السابقين هم السابقون إلى الإسلام، أو السابقون إلى الخيرات، أو السابقون في جميع العصور بالأعمال الصالحة، كما رجّح الطبري وابن كثير[١]. أما "أصحاب اليمين" فهم الذين رجحت حسناتهم، وقُبلت أعمالهم، لكنهم لم يبلغوا مرتبة السابقين في التفوق.

إن هذا التدرج بين "السابقين" و"أصحاب اليمين" يبيّن أن الجنة ليست منزلة واحدة، بل درجات، وأن المؤمن مطالب بأن يسعى لا إلى النجاة فقط، بل إلى السباق في الطاعات لنيل القرب من الله. ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ [المطففين: ٢٦]، أي في الجنة العالية، لا فقط في أدنى مراتب النعيم.

وهذا ما يعكسه التوظيف القرآني العميق لمفردة "اليمين"، حيث ترمز إلى الفوز، ولكنها تقع في درجة تالية بعد "السابقين"، فتكون محفّزًا للإيمان، ودافعًا للسعي المتواصل نحو التفوق الأخروي.

---

١ ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، ٤/ ٣٠٩. والطبري، جامع البيان، ٢٣/ ١١٦. والزمخشري، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، ٤/٢٥٨. وابن عاشور، *التحرير والتنوير*، ٢٧/٢٧٩.

خامسًا: دلالة الجهة في الموقف الأخروي

إنّ من أبرز معالم المشهد الأخروي في التصوير القرآني: التقسيم الحاسم بين اليمين والشمال، والذي يظهر بشكل مباشر في سور كـ"الواقعة" و"الانشقاق"، ويُفهم ضمنيًا في سور أخرى، كـ"الزلزلة"، مما يرسخ حضور "الجهة" كعنصر رمزي لا يقتصر على الاتجاه الحسي، بل يمتد إلى المعنى الأخلاقي والجزاء الأخروي.

ففي يوم الحساب، يُفرز الناس بحسب أعمالهم إلى أصحاب الجنة وأصحاب النار، وهو ما أشار إليه الله تعالى بقوله: ﴿يومئذ يصدر الناس أشتاتًا ليروا أعمالهم ۝ فمن يعمل مثقال ذرة خيرًا يره ۝ ومن يعمل مثقال ذرة شرًا يره﴾ [الزلزلة: ٦–٨]، حيث تُعرض الأعمال، ويُوزن كل جُهد بدقة مطلقة، ليُصنّف الناس تبعًا لميزان عدل لا يظلم مثقال ذرة.

ورغم أن مفردة "اليمين" لم ترد صراحة في هذه السورة، فإن الدلالة حاضرة بقوة من خلال المعنى، إذ يُجزى من عمل خيرًا بمصير كريم، ومن أساء يُردّ إلى مصير شقي. وقد فسّر المفسرون هذه الآيات على أنها مشهد من مشاهد الفرز النهائي بين الناجين والهالكين، وهو ما يقابل ثنائية "اليمين" و"الشمال" في سور أخرى[١].

وبذلك، تتحول "اليمين" في البنية الأخروية القرآنية من جهة مكانية إلى رمز فريد للفوز والكرامة، بل إلى مصطلح يستبطن القبول الإلهي والنهاية السعيدة في دار الخلود. ومن هنا، تُستثمر المفردة في بناء تصور شامل ليوم الدين، يجعل من الجهة معيارًا للتمييز الأبدي بين الطائع والعاصي، كما قال تعالى: ﴿فأما من أوتي كتابه بيمينه * فسوف يحاسب حسابًا

١ القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، ٢٠٦/٢٠.

يسيرًا * وينقلب إلى أهله مسرورًا﴾ [الانشقاق: ٧-٩]، ﴿وأما من أوتي كتابه وراء ظهره * فسوف يدعو ثبورًا * ويصلى سعيرًا﴾ [الانشقاق: ١٠-١٢].

إنّ هذا المعنى يعزز البعد الرمزي لمفردة "اليمين"، ويوطّده كإشارة إلى الرضا الإلهي، والنهاية المشرّفة، والفوز الروحي، ويجعل منها جزءًا من البنية التصورية لعقيدة الحساب والجزاء في الإسلام[١].

المطلب الثاني: الدلالات الفقهية لمفردة اليمين في القرآن الكريم

تحظى مفردة "اليمين" بحضور بارز في البناء الفقهي الإسلامي، إذ تشكّل إحدى الوسائل الشرعية المؤثرة في الالتزامات القولية والأحكام القضائية، ويتجلى ذلك في: أن اليمين إما أن تكون قسمية، وإما أن تكون تعليقيه. ولكل منهما أحكام وأنواع[٢].

أولًا: اليمين القَسَمية وأنواعها

تنقسم اليمين القَسَمية – وهي التي يُقصد بها التوكيد أو الحث أو النفي – إلى ثلاثة أنواع رئيسة عند جمهور الفقهاء، وهي: اليمين الغموس، واليمين اللغو، واليمين المعقودة.

اليمين الغموس: وهي اليمين الكاذبة التي تُؤدى عمدًا للتضليل، وقد اختلف الفقهاء في تعريفها على النحو الآتي:

الحنفية يرون أنها اليمين الكاذبة عمدًا في الماضي أو الحال أو الاستقبال، سواء أكانت على النفي أم على الإثبات كأن يقول: والله ما فعلت كذا، وهو يعلم أنه فعله، أو والله لقد فعلت كذا، وهو يعلم أنه لم يفعله،

١ ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، ٤/٥٣٠. والرازي، *التفسير الكبير*، ٣١/١٣٠.

٢ الموسوعة الفقهية الكويتية (أحكام اليمين)، ٧/ ٢٨٢-٢٩٣.

أو: والله ما لك علي دين، وهو يعلم أن للمخاطب دينًا عليه، أو: والله لا أموت أبدًا[1].

وذهب المالكية إلى أن الغموس هي الحلف بالله مع شك من الحالف في المحلوف عليه، أو مع ظن غير قوي، أو مع تعمد الكذب، أو متردد في حصوله على سبيل الشك أو الظن غير القوي[2].

وقال الشافعية والحنابلة: إن الغموس هي المحلوفة على ماض مع كذب صاحبها وعلمه بالحال[3].

اليمين الغموس لها حكمان: حكم الإتيان بها، والحكم المترتب على تمامها.

أما حكمها: فهي محرّمة باتفاق المذاهب، وتُعدّ من الكبائر لما ورد في الحديث الشريف: ما روي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((من حلف على مال امرئ مسلم بغير حقه لقي الله وهو عليه غضبان))[4] قال عبد الله: ثم قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مصداقه من كتاب الله عز وجل: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ

---

١ الكاساني، بدائع الصنائع، ١٠٩/٧.

٢ الصاوي، أحمد بن محمد الخلوتي، بلغة السالك لأقرب المسالك المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير، ٢٠٤/٢. والدسوقي، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير،١١٢/٢.

٣ الأنصاري، أبو يحيى زكريا، أسنى المطالب في شرح روض الطالب، ٢٤٠/٤، وشهرة، مصطفى بن سعد بن عبده، مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى،٦/ ٣٦٨. و النووي، روضة الطالبين، ٥/١١؛ ابن قدامة، المغني، ٣٩٠/٩.

٤ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الشهادات، باب ما قيل في شهادة الزور، برقم (٢٦٦٩)، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب غِلَظ تحريم مال الغير بغير حق، برقم (١٣٨).

وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٧٧) ﴾ [آل عمران: ٧٧].

الحكم المترتب على تمامها: وقد اختلف الفقهاء في الكفارة المترتبة عليها.

الحنفية: لا يرون فيها كفارة، وإنما الواجب التوبة وردّ الحقوق[١].

الشافعية: يرون فيها كفارة إذا كانت على الماضي باعتبارها منعقدة[٢].

المالكية: فرّقوا؛ فإن كان الحلف على الماضي المتردد فيه، فلا كفارة، أما إن كان على الحاضر أو المستقبل وخالف الواقع فتجب الكفارة[٣].

الحنابلة: لا يرون الكفارة إلا في اليمين على المستقبل، أما الكذب على الماضي أو الحاضر فلا كفارة فيه[٤].

اليمين اللغو:

وتُعدّ من المواطن التي وقع فيها الخلاف الفقهي، ومن أبرز التعريفات:

الحنفية: جعلوها اليمين التي تقع خطأً أو سهوًا دون قصد الكذب، سواء في الماضي أو الحال، كقوله: والله ما كلمت زيدًا، وفي ظنه أنه لم يكلمه، والواقع أنه كلمه[٥].

---

١ السرخسي، المبسوط، ١٠/ ١٨٥.

٢ الرملي، نهاية المحتاج، ٨/ ١٢٤.

٣ الخرشي، شرح مختصر خليل، ٩٢/٦.

٤ ابن قدامة، المغني، ٩/ ٣٩٦.

٥ الزيلعي، تبيين الحقائق، ٣٠٠/٣.

المالكية: اعتبروها الحلف على شيء يظنه الحالف جازمًا ثم يتبين خلافه، في الماضي أو الحال أو المستقبل، كقوله: "والله لأفعلن كذا " مع الجزم أو الظن القوي بفعله ثم لم يفعله[1].

الشافعية: قصروا اللغو على ما جرى على اللسان من غير قصد، كقولهم "لا والله" و"بلى والله" أثناء الحديث[2]. وهم يخالفون الحنفية في هذا الأخير، وهو ما كان في المستقبل[3].

الحنابلة: وافقوا الشافعية، ووافقوهم أيضًا في أن من حلف على ماضٍ كاذبًا جاهلًا صدق نفسه، أو ظانًا صدق نفسه، فتبين خلافه لا تنعقد يمينه، ونقل صاحب غاية المنتهى عن الشيخ تقي الدين أن من حلف على مستقبل ظانًا صدق نفسه فتبين بخلافه لا تنعقد يمينه، وكذا من حلف على غيره ظانًا أنه يطيعه فلم يفعل فلا كفارة فيه أيضًا؛ لأنه لغو، ثم قال: والمذهب خلافه[4].

حكم اليمين اللغو: تباينت آراء الفقهاء في تفسير "اليمين اللغو"، وانعكس ذلك على الحكم المترتب عليها. فذهب بعضهم إلى عدم وجوب الكفارة مطلقًا مستندين إلى ظاهر قوله تعالى: ﴿لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥]، وقوله تعالى: ﴿فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ... ذَٰلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ﴾ [المائدة: ٨٩]، أي إذا حلفتم وحنثتم، فدلّت الآية

---

١ العدوي، حاشية العدوي، ١١٥/٢.

٢ الشربيني، مغني المحتاج، ٧٨/٦.

٣ الأنصاري، أسنى المطالب ٤ / ٢٤١، وتحفة المحتاج ٨ / ٢١٦، ونهاية المحتاج ٨ / ١٦٩ – ١٧٠، والبجيرمي على المنهاج ٤ / ٣١٦، والباجوري على ابن قاسم ٢ / ٣٢٤.

٤ شهرة، مطالب أولي النهى ٦ / ٣٦٧ – ٣٦٨.

على ارتباط الكفارة بيمين مقصودة ومنعقدة. وقد استدل الشافعية ومن وافقهم بما ثبت عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: ((أنزلت هذه الآية في قول الرجل: لا والله، وبلى والله))[١].

قال الشوكاني: إن عدم المؤاخذة في الآية تشمل عدم الإثم والكفارة معًا، فتدل على أن اليمين التي لا يقصدها الحالف لا كفارة فيها، حتى لو تعلقت بالمستقبل[٢]. ويدلّ على ذلك أيضًا ما ورد في مقابلة بين "اللغو" و "ما كسبت القلوب" في قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥].

وهذا ما يجعل اليمين اللغو متعلقة بعدم القصد، وهي خارجة عن دائرة المؤاخذة والتكفير، كما قرره الحنفية والمالكية في حال عدم قصد الحلف أو إذا كانت مبنية على الظن الغالب أو الوهم.

اليمين المعقودة: هي التي تصدر عن قصد، وتتعلق بالمستقبل على أمر جائز عقلاً وشرعًا، كقول المرء: "والله لأفعلن كذا" أو "والله لا أفعله". وهي المقابلة لليمين اللغو من حيث البنية والحكم، كما دلّت عليه مقابلة النصوص القرآنية.

وقد أفاد المالكية أن المعقودة ما لم تكن غموسًا ولا لغوًا[٣].

أحكام اليمين المعقودة: تنقسم إلى ثلاثة أحكام:

أولًا: حكم الإتيان بها

الحنفية والمالكية: الأصل في الحلف الإباحة، والإكثار منه مكروه.

---

١ أخرجه البخاري (رقم: ٤٦١١)، ومسلم (رقم: ١٢٥٧).

٢ الشوكاني، ٥/ ٢٥٢.

٣ الخرشي، *شرح مختصر خليل*، ٩٢/٦

الشـافعية: الأصـل الكراهـة إلا إذا كـان الحلـف لطاعـة أو ضـرورة دينية.

الحنابلـة: قسّموها إلـى واجبـة، ومندوبـة، ومباحـة، ومكروهـة، وحـرام، تبعًا لمحتواها وغرضها، وهي تفصيلات تدل على دقة اعتبار المقاصد في اليمين[1].

ثانيًا: حكم البرّ والحنث: يُراعى في ذلك نوع الفعل المحلوف عليه:

- إذا كان الفعل واجبًا أو الامتناع عن معصية، وجب البرّ وحرُم الحنث.
- وإذا كان الفعل معصية أو الامتناع عن واجب، حرُم البرّ ووجب الحنث.
- أما ما استوى طرفاه، فيستحب البر عند الحنفية، والشافعية والحنابلة قالوا بالتخيير، مع ترجيح البر أو الحنث بحسب الأثر. وقد استند الحنفية في ذلك إلى قوله تعالى: ﴿ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ ﴾ [المائدة: ٨٩]، أي الزموا البر بها، أو أدّوا كفارتها عند الحنث[2].

ثالثًا: الكفارة عند الحنث: نصّت سورة المائدة على كفارة اليمين المنعقدة بوضوح، وهي: إطعام عشرة مساكين من أوسط ما يطعم المرء أهله، أو كسوتهم، أو تحرير رقبة، فإن لم يجد، فصيام ثلاثة أيام. ﴿ذَٰلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ...﴾ [المائدة: ٨٩]، وهو نص صريح على التدرج في التكفير وعدم جواز تجاوز المراتب دون عذر.

ثانيًا: التأصيل القرآني والدلالات:

وردت مفردة "اليمين" في مواضع متعددة في القرآن الكريم، سواء بمعناها القَسَمي أو دلالاتها السلوكية والاعتقادية، ومن ذلك قوله تعالى:

---

١ ابن قدامة، *المغني*، ٤٠٦/٩.

٢ الكمال بن الهمام، *فتح القدير شرح الهداية*، ٢٨٩/٥.

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [آل عمران: ٧٧]. وقد فسّرها العلماء بأنها تشمل كل من يتخذ من اليمين وسيلة لتحصيل مصلحة دنيوية محرّمة، مما يبيّن خطورة هذا الفعل شرعًا؛ إذ أورد ابن كثير في تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [آل عمران: ٧٧]، أن الآية نزلت فيمن يقتطع مال غيره بيمين كاذبة، فقال: "هذا وعيد شديد لمن أخذ أموال الناس بمعاقد اليمين الكاذبة الفاجرة"، ثم أورد حديث عبد الله بن مسعود: ((من حلف على يمين صبر يقتطع بها مال امرئ مسلم بغير حق، لقي الله وهو عليه غضبان))[١].

وكذلك ذكر القرطبي أن الآية تشمل كل من يحتال باليمين للحصول على متاع زائل، فقال: "نزلت الآية فيمن يحلف كذبًا على أنه اشترى أو باع أو أخذ حقًا وهو كاذب، وإنما نزلت في كل من يفعل ذلك ولو لم يكن في بيع أو شراء"[٢]

ضوابط قرآنية متعلقة بالأيمان

تتضمن توجيهات أخلاقية وتشريعية تمنع استخدام اليمين في غير موضعها المشروع، وتضبط كثرة الحلف وتنظّم أثرها في الالتزامات الشرعية. فقول الله تعالى:

﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ﴾ [البقرة: ٢٢٤]، يُفسّر على أنه نهي عن أن يتخذ الحالف اسم الله مانعًا من

١ ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، ٢/١٢٠.

٢ القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، ٤/١٦٨.

أداء الخير أو البر، كما قال ابن كثير: "أي: لا تجعلوا أيمانكم بالله تعالى مانعًا لكم من البر وصلة الرحم إذا حلفتم على تركها"[1].

أما قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴾ [القلم: ١٠]، فقد قال الطبري: "نهى الله نبيّه أن يطيع من شأنه كثرة الحلف، فإن الإكثار من الحلف من علامات الفجور والذلة في النفس"[2].

ويُفهم من الآية ذم الإكثار من اليمين، حتى وإن كانت صادقة، لما فيه من امتهان اسم الله، وهو ما استدل به العلماء على كراهة كثرة الحلف دون حاجة[3].

الأيمان الإلهية ومقاصدها:

يُكثر القرآن من أيمان الله بذاته أو بمخلوقاته. هذه الأيمان ليست لحاجة الله إليها، بل لبيان عظمة المقسم به، وتأكيد الحقائق، ولفت الانتباه إلى الآيات الكونية.[4]

إن الأحكام الفقهية المفصلة المتعلقة بالأيمان (اللغو، المنعقدة، الغموس) وكفاراتها، بالإضافة إلى كثرة استخدام الله للأيمان في القرآن، تُظهر مجتمعة تأكيدًا بالغًا على قدسية الوعود والأهمية القصوى للصدق في الإسلام. ففعل الحلف بالله يُعلي من شأن القول، ويُحوله إلى عهد جليل مع الخالق، جاعلاً الله شاهدًا مباشرًا على التزام المرء. وتُبرز العواقب الوخيمة للأيمان الكاذبة (اليمين الغموس)، التي تُصنف ضمن الكبائر، والكفارات

١ ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، ٥٨٤/١.

٢ الطبري، *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*، ٥٨١/٢٣.

٣ القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، ٢٤٧/١٨.

٤ أسلوب القسم في القرآن – إسلام ويب، القسم في القرآن – ويكيبيديا، أسلوب القسم في القرآن الكريم – موضوع

المقررة للأيمان المنعقدة التي تُحنث، مدى الجدية التي ينظر بها الإسلام إلى الالتزامات الشفهية. علاوة على ذلك، تُعد أيمان الله نفسه النموذج الأسمى للتيقن والصدق المطلق، مما يُعزز الأصل الإلهي للقرآن وصدقه الذي لا يُدحض. وبالتالي، يعمل هذا النظام المعقد من الأيمان كآلية لتعزيز النزاهة الأخلاقية، وضمان الثقة الاجتماعية، وتأكيد الحقيقة المطلقة للإعلانات الإلهية.

٢. **الكفارات:** قال تعالى: ﴿فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ...﴾ [المائدة: ٨٩]

٣. **اليمين في القضاء:** يُعتد بها في الإثبات في المحاكم الشرعية، خصوصًا إذا أنكر الطرف الآخر ولم يُقم بينة.

اليمين القضائية هي وسيلة شرعية تُستخدم في مجلس القضاء لإثبات حق أو نفي دعوى، وتعد من البيّنات التكميلية عند غياب الدليل التام. وقد شرعها الإسلام لإحقاق الحقوق ومنع الظلم، وجعل لها أحكامًا دقيقة حفاظًا على مقاصد العدالة.

قال تعالى: ﴿فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِن شَهَادَتِهِمَا﴾ [المائدة: ١٠٧]، وفي حديث النبي ﷺ: «البينة على المدعي، واليمين على من أنكر»[١]، وهو أصل في العمل باليمين القضائية عند النفي. وقد ناقش الفقهاء اليمين القضائية باعتبارها حجة قائمة بنفسها في مواضع النفي، وأكد ابن قدامة أنها جائزة ومعتبرة في القضاء، خصوصًا عند نكول أحد الأطراف[٢]. كما

١ مسلم بن الحجاج، *صحيح مسلم*، حديث رقم (١٧١١)، باب اليمين على المدعى عليه.

٢ ابن قدامة، *المغني*، دار الفكر، ١٠/١٧٨.

ذكر ابن القيم أن اليمين في القضاء جاءت لسد باب التخاصم في غياب البينة، ولتحقيق الردع المعنوي لمن تسوّل له نفسه الكذب[1].

أنواعها: ذكر الفقهاء أن اليمين القضائية تتنوع بحسب السياق المقضي فيه، ومن أبرز أنواعها: **يمين الاستظهار**: وهي اليمين التي يطلبها القاضي من المدعى عليه رغم وجود قرائن أو مستندات لصالحه، وذلك لمزيد من الاستيثاق وطمأنة نفس القاضي، خصوصًا في الأموال الغائبة أو الحقوق التي لا تثبت بيقين تام.

قال ابن فرحون: "يستظهر القاضي في الأموال الغائبة بيمين من هو عليه الحق"[2].

يمين الرد: وتُسمى أيضًا يمين النكول، وهي التي ترد على المدعي إذا نكل المدعى عليه عن الحلف، فيحلف المدعي ويقضى له بحقّه. وهذا مأخوذ من عمل النبي ﷺ في الخصومات التي لا بينة فيها.

يمين النفي: في القضاء، حيث يُطلب من المدعى عليه أن يحلف لينفي الدعوى المقامة عليه. فإن حلف سقطت الدعوى عنه، وإلا ردت اليمين على المدعي.

اليمين الحاسمة: وتُسمى في بعض كتب الفقه "اليمين الفاصلة"، وهي التي يوجهها أحد الخصمين إلى خصمه لحسم النزاع. فإذا قبلها القاضي وأداها المحلوف عليه، قضى بها، وإن نكل، قضى عليه. وقد ذكر الزحيلي أن هذه اليمين "يُعوّل عليها القاضي في إصدار الحكم عند النكول أو الحلف، ولا تُرد"[3].

---

١ ابن القيم، *إعلام الموقعين عن رب العالمين*، ١/١٠٠.

٢ ابن فرحون، *تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام*، ٢/٦٦-٦٧.

٣ الزحيلي، *الفقه الإسلامي وأدلته*، ٧/٦٩٣-٦٩٤.

شروط اليمين القضائية: وقد نص الفقهاء على شروط معتبرة لليمين القضائية، منها: أن تُؤدّى أمام القاضي الشرعي: لا يُعتد باليمين إذا أُديت خارج مجلس القضاء، إلا في حالات استثنائية، كالغائب أو من به عذر.

أن تكون متعلقة بأمرٍ مُدَّعى به: أي أن تكون اليمين مرتبطة ارتباطًا مباشرًا بموضوع الدعوى المنظورة.

أن توجه إلى أحد الخصمين مباشرة: فلا يصح أن يُطلب الحلف من شاهد أو من شخص غير طرف في الدعوى.

أن تكون على أمر معلوم أو منفي بعلم لا شك: فلا يصح أن تكون اليمين على الجهل، كأن يُقال: "أحلف أنك لا تعلم كذا".

وقد نص الماوردي على هذه الشروط في سياق بيانه لمجلس القضاء ومهام القاضي[١].

اليمين في المعاملات المالية – الأحكام والضوابط الشرعية

اليمين من أعظم الألفاظ الشرعية أثرًا في المعاملات، إذ يُقصد بها تأكيد الصدق، لكنها قد تُستعمل في غير موضعها فتُؤدي إلى الغش وأكل المال بالباطل. ولهذا أولت الشريعة الإسلامية عناية خاصة بـ اليمين في العقود والمعاملات، فجعلت لها أحكامًا وضوابط دقيقة، وحذّرت من الحلف الكاذب، خصوصًا في البيوع.

أولًا: مكانة اليمين في المعاملات

اليمين في المعاملة تُستخدم في الغالب لتأكيد الثقة أو حسم الخصومة عند التنازع في الحقوق المالية. لكنها، إن استُخدمت بالكذب، كانت غشًّا صريحًا يدخل في دائرة الحرام والظلم. قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ

١ الماوردي، *الأحكام السلطانية والولايات الدينية*، ص١١٧.

ثَمَنًا قَلِيلًا﴾[النحل: ٩٥]، أي لا تجعلوا الأيمان وسيلة لاكتساب الأموال بالباطل. وفي الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة... ورجل باع سلعة بعد العصر فحلف بالله لقد أُعطي بها كذا، وهو كاذب»[١].

الحلف الكثير في البيع والشراء، ولو كان صادقًا. قال النبي ﷺ: «إياكم وكثرة الحلف في البيع، فإنه يُنفق ثم يُمحق»[٢]. أما إن كاذبًا فهي اليمين (الغموس)، وهي من الكبائر، لأنها تُغمس صاحبها في النار. قال النبي ﷺ: «من اقتطع مال امرئ مسلم بيمين كاذبة، لقي الله وهو عليه غضبان»[٣].

قال النووي: "اليمين الغموس لا كفارة فيها عند الجمهور، لأنها يمين محرّمة لا منعقدة"[٤].

الحلف الكاذب في البيع حرّمه الفقهاء وعدّوه من الكبائر، وذهب الجمهور إلى أن من حلف كاذبًا في البيع لا تجب عليه الكفارة، بل التوبة والاستغفار فقط، لأنها يمين غموس[٥].

التحايل باليمين في العقود يعدّ من الغرر والتغرير، وقد نبّه الإمام الشافعي إلى أن "من باع سلعة، فحلف كاذبًا لترويجها، أثِم، وإن صدق، كُره له"[٦].

---

١ – رواه البخاري (رقم: ٢٣٦٩)، ومسلم (رقم: ١٠٦).

٢ – رواه مسلم (رقم: ١٦٠٧)، والنسائي (رقم: ٤٤٥٧).

٣ – رواه البخاري (رقم: ٦٦٥٩)، ومسلم (رقم: ١٣٨).

٤ النووي، شرح صحيح مسلم، ٤٩/٢.

٥ ابن قدامة، المغني، ٤٠٤/٩.

٦ الشافعي، الأم، ١٣/٣.

يمين التوثيق يجوز الحلف لتوثيق عقود مثل البيع بالدين أو الشراكة أو الإشهاد على الدين، لكن يُشترط فيه:

الصدق، وألا يكون وسيلة للغش، وألا يُكثَر منه في أمور الدنيا.

رابعًا: ضوابط شرعية لليمين في المعاملات

لا يُحلف إلا عند الحاجة، والاقتصار على الضرورة.

عدم اتخاذ اليمين وسيلة للتسويق، لأن فيها خداعًا للمشتري.

أن تكون اليمين على أمر واقعي ومعلوم لا ظني أو كاذب.

اجتناب الحلف الكاذب، فهو كبيرة تستوجب التوبة.

قال ابن قدامة: "من حلف كاذبًا لأخذ مال، فعليه التوبة، ولا كفارة له، لأنها يمين غموس لا منعقدة"[١].

اليمين في النذور والعقود:

أولًا: العلاقة بين اليمين والنذر

يرى الفقهاء أن هناك تداخلاً بين أحكام اليمين وأحكام النذر في بعض المواضع، خصوصًا حين تأتي صيغة النذر مقترنة بالقسم، أو تكون بصيغة شرطية تفيد الإلزام، كقول القائل: "إن شفى الله مريضي فلله عليّ صوم شهر"، أو "والله لأتصدقنّ".

وهنا يتفق جمهور العلماء على أن هذا يعتبر نذرًا معلقًا، وقد يحمل حكم اليمين من حيث الكفارة في حال عدم الوفاء به، إذا لم يكن فيه قُربة معينة.

ثانيًا: أقوال الفقهاء

١. الحنفية: يرون أن النذر الذي يأتي في صورة يمين، كأن يقول: "إن فعلت كذا فلله عليّ كذا"، يُعتبر نذرًا معلقًا، وهو ملزم إذا وُجد الشرط.

---

١ ابن قدامة، *الكافي في فقه الإمام أحمد*، ١٢٤/٢.

ولكن إن لم يكن فيه نية قُربة، أو لم يُذكر فيه اسم الله صراحة، لا تجب الكفارة، وإنما يُنظر في القصد[١].

٢. المالكية: يفرقون بين النذر واليمين، لكنهم يرون أن من نذر شيئًا بصيغة القسم، كقوله: "والله لأفعلن كذا"، ثم لم يفعله، تلزمه كفارة يمين لا نذر، لأن الصيغة صيغة قسم لا التزام بنذر عبادة مباشرة[٢].

٣. الشافعية: يرون أن من نذر بصيغة فيها شرط أو قسم (مثل "إن شفى الله مريضي فلله عليّ صيام شهر")، فهذا نذر معلق يجب الوفاء به عند تحقق الشرط، ولا تجب الكفارة إلا إذا لم يفِ به، فيلزمه كفارة يمين[٣]. أما إذا أطلق النذر دون شرط أو قسم، فليس فيه كفارة بل الوفاء.

٤. الحنابلة: عندهم أن اليمين تتعلق بالتحليف باسم الله، فإذا اقترنت النذور بلفظ اليمين، فإنها تلزم، وإن لم تُوفَ، فعليه كفارة يمين. وهم يوسّعون حكم اليمين، ويرون أن الحانث في اليمين الملحقة بالعقود أو الالتزامات عليه الكفارة[٤].

ثالثًا: أثر اليمين في العقود

تلعب اليمين دورًا محوريًا في توثيق العقود وتأكيد الالتزامات في الفقه الإسلامي، لاسيّما في عقود مثل النكاح والبيع والعقود العامة. وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا المعنى في وصف عقد الزواج بأنه ميثاق غليظ، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَخَذْنَ مِنكُم مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ [النساء: ٢١]، وقد فسّر

---

١ السرخسي، المبسوط، ١٣٦/١١.

٢ الدسوقي، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، ٦٣/٢.

٣ النووي، *روضة الطالبين وعمدة المفتين*، ٣٣٢/١١.

٤ ابن قدامة، *المغني*، ٧٢/١٠.

العلماء هذا الميثاق بأنه يشمل ما يتضمّنه من اليمين أو التعهد الصريح، وهو ما جعل بعض الفقهاء يرون أن إخلال أحد الأطراف بهذا الميثاق قد يوجب التوبة أو الكفارة إن تضمّن الحلف بالله تعالى[١].

وفي مجال الخصومات، قد تُستخدم اليمين لإثبات دعوى أو دفعها، كأن يُطلب من المدّعى عليه الحلف لنفي الحق، مما يمنح اليمين قوة إثباتية معتبرة في القضاء الشرعي[٢].

أما إذا اقترنت اليمين بالكذب المتعمّد أو استخدمت وسيلةً للخداع أو إخلاف العهد، فإن ذلك يُعدّ من الكبائر الموجبة للوعيد، كما في قوله تعالى: ﴿وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ [المجادلة: ١٤–١٥]، وقد قال ابن كثير في تفسير الآية: "هذا حال المنافقين في كل زمان، يظهرون الإيمان ويبطنون الكفر، ويؤكّدون مواقفهم الكاذبة بالأيمان الفاجرة التي يعلمون زيفها"[٣].

أحكام "ملك اليمين" في القرآن الكريم والفقه الإسلامي

أولًا: تعريف ملك اليمين

"ملك اليمين" مصطلح قرآني وشرعي يُطلق على النساء المملوكات عن طريق السبي المشروع في الحروب أو الشراء أو الهبة، ويشمل الإماء المملوكات بحق شرعي صحيح. وقد ورد في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ۝ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾ [المؤمنون: ٥–٦].

---

١ القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، ٥/٩٩.

٢ ابن القيم، *إعلام الموقعين عن رب العالمين*، ٤/٨١

٣ ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، ٤/ ٣٣٢.

وقد عرّفه ابن منظور بقوله: "اليَمين هنا بمعنى القوة، وملك اليمين هنّ الإماء اللاتي صرن ملكًا للإنسان إما بالسبي أو الشراء"[1].

وقال الماوردي في تفسيره: "ملك اليمين: كل من صارت له أمة بحق شرعي، فله استباحة فرجها بغير عقد"[2]. ما أورد الرازي أن قوله تعالى: {ما ملكت أيمانكم} يشمل الإماء اللاتي يدخلن تحت سلطة المالك المادية والشرعية[3].

ثانيًا: مشروعية ملك اليمين

أجمع الفقهاء على أن ملك اليمين مشروع في الإسلام، وقد أقرّه القرآن الكريم والسنة، ضمن منظومة أحكام دقيقة تحفظ الكرامة الإنسانية وتفتح الباب التدريجي للتحرير، وكان يُعدّ بديلًا أخلاقيًا لنظام الرق القائم في المجتمعات الجاهلية. قال تعالى: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ [البلد: ١٣]، وفيها حثّ على العتق والإحسان للمملوكات والعبيد[4].

ثالثًا: الأحكام الفقهية المتعلقة بملك اليمين

١. **الاستمتاع بملك اليمين:** يُباح للرجل الاستمتاع بالأَمَة المملوكة له إذا لم تكن متزوجة، ويُشترط أن تكون مملوكة له ملكًا تامًا. وقد قيد القرآن هذا الحكم بالنكاح أو الملك: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا﴾ [النساء: ٣]. قال القرطبي: "ملك اليمين لا يحتاج إلى عقد نكاح، ولكن يُشترط فيه الإحصان والإباحة"[5].

---

١ ابن منظور، لسان العرب، مادة: "يمن"، ٥٦٥/١٣.

٢ الماوردي، النكت والعيون (تفسير الماوردي)، ٢٠٤/٣.

٣ الرازي، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، ١١٦/١١.

٤ الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ٢٢٦/٣٠.

٥ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٩٩/٥.

٢. **تحريم الجمع بين الأختين من الإماء:** لا يجوز أن يجمع الرجل بين أمتين أختين في الوطء، كما لا يجوز الجمع بين الأختين في النكاح. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يُجْمَعُ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَعَمَّتِهَا، وَلَا بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَخَالَتِهَا»[١].

٣. **العتق والتكفير:** شجّع الإسلام على عتق الرقاب، وجعلها من أبواب الكفارات، ككفارة القتل الخطأ، والظهار، واليمين. قال تعالى: ﴿فَكَفَّارَتُهُ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [النساء: ٩٢][٢].

٤. **تحريم بيع الأمة إذا ولدت منه:** إذا وُطئت الأمة فولدت من سيدها، صارت "أم ولد" فلا يجوز بيعها، وتُعتق بوفاة سيدها[٣]. أم الولد: هي الجارية التي وطئها سيدها بملك اليمين، فأنجبت له ولدًا حيًّا. بمجرد ولادتها منه، تترقى من مرتبة "ملك اليمين" إلى مرتبة "أم ولد"، فيثبت لها حكم خاص. وفي الحديث: «أُمَّهَاتُ الأَوْلَادِ لا يُبَعْنَ، وَلا يُوهَبْنَ، وَلا يُورَثْنَ، يُسْتَمْتَعُ بِهِنَّ، فَإِذَا مَاتُوا فَهُنَّ حَرَائِرُ»[٤]. وحديث: «أَيُّمَا رَجُلٍ

١ البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب لا يُجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها، برقم ٥١٠٩، (٥ / ١٩٧). ومسلم في صحيحه، كتاب النكاح، باب تحريم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها، برقم ١٤٠٨، (٢ / ١٠٢٨).

٢ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٥٥٨/١.

٣ النووي، شرح صحيح مسلم، ٣٨/١٠.

٤ رواه أحمد (١٤٤/٦) وأبو داود (٣٩٦٢)، وصحّحه الألباني في إرواء الغليل (٢٠٤١).

وَلَدَتْ لَهُ أَمَتُهُ، فَهِيَ حُرَّةٌ بَعْدَهُ»[1]، وحديث: «مَن وَلَدَتْ لَهُ أَمَةٌ، فَهِيَ مِنْ أَمْلَاكِهِ، يُسْتَمْتَعُ بِهَا، فَإِذَا مَاتَ فَهِيَ حُرَّةٌ»[2].

رابعًا: انتهاء العمل بملك اليمين: اتفق جمهور العلماء على أن أصل الحكم باقٍ من حيث المشروعية، لكنه سقط في الواقع المعاصر لعدم وجود أسبابه، وهي الحرب المشروعة بين المسلمين والكفار مع تحقق الشروط الشرعية. وقد أغلقت كثير من الدول الإسلامية باب الرق نهائيًا بالتشريعات الحديثة، مما يعني انتهاء تطبيقه، لا نسخ حكمه. قال العلامة محمد أبو زهرة: "أحكام الرق في الإسلام تنظيم مرحلي، فيه دعوة مستمرة للتحرير لا للتثبيت"[3].

خلاصة الأمر: جاءت أحكام ملك اليمين في القرآن والسنة ضمن منظومة تشريعية دقيقة، تهدف إلى تقنين واقع قائم ثم تغييره تدريجيًا، وقد ربط الإسلام بين الرق وكفارات الذنوب، وحث على العتق، حتى أصبح التحرير مقصدًا شرعيًا أصيلًا. وفي العصر الحديث، توقف العمل بهذه الأحكام لزوال أسبابها، دون أن يُعد ذلك نسخًا تشريعيًا.

المطلب الثالث: الدلالات الاجتماعية والأخلاقية لمفردة اليمين في القرآن الكريم

لم يقتصر ورود مفردة "اليمين" في القرآن الكريم على السياقات القضائية أو العقدية فحسب، بل جاءت أيضًا محمّلة بدلالات اجتماعية وأخلاقية عميقة، تؤسس لمنظومة سلوكية راقية تحفظ العلاقات وتضبط المعاملات، وتمنع الظلم، وتُشيع الصدق والوفاء في المجتمع المسلم.

---

١ رواه ابنُ ماجه (٢٥٢٤)، وصحّحه الألباني في *صحيح ابن ماجه* (٢٠٥١).

٢ رواه الدارقطني، وصحّحه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٤٥/٦).

٣ محمد أبو زهرة، الجريمة والعقوبة في الفقه الإسلامي، ص٢١٤.

الدلالات الاجتماعية:

تُعدّ اليمين في المنظور الإسلامي أداة تنظيمية لها أثر بالغ في ضبط سلوك الأفراد، واستقرار العلاقات الاجتماعية، وصيانة الحقوق، وذلك عبر تعزيز الصدق والالتزام بالمواثيق. فهي ليست مجرد إجراء شكلي، بل وسيلة لضبط الضمير وتحفيز الصدق، وتفعيل المسؤولية الفردية أمام الله والمجتمع. فقد جعل القرآن اليمين وسيلة لإثبات الحقوق عند التنازع، مما يكفل حفظ النظام الاجتماعي ومنع التطاول. قال تعالى: ﴿فَإِنْ آمَنُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ [آل عمران: ٢٠]، وفي موضع آخر: ﴿فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ﴾ [المائدة: ١٠٧]، في سياق النزاع على التركة، مما يبيّن أن اليمين تحفظ التوازن الاجتماعي[١].كما بينت السنة ذلك ، في قوله ﷺ: «لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ، لادَّعَى رِجَالٌ دِمَاءَ رِجَالٍ وَأَمْوَالَهُمْ، وَلَكِنِ الْبَيِّنَةُ عَلَى الْمُدَّعِي، وَالْيَمِينُ عَلَى مَنِ أَنْكَرَ»[٢]. ونوّهت البحوث الشرعية إلى أن لليمين وظيفة قضائية وأخلاقية، حيث تُستخدم في إثبات الحقوق وردّ التُّهَم، خصوصًا عند غياب البيّنة في حال الخصومة والنزاع، وقد بيّن الباحثون أن فاعلية اليمين في الضبط الاجتماعي تتجلى في كونها تردع الكذب، وتمنع التلاعب في العقود والعهود، وتُعيد الاعتبار للقول الحق، مما يعزّز الثقة المتبادلة في البيئة الاجتماعية والقضائية[٣]. كما أن الشريعة أرفقت اليمين بكفارات عند الحنث،

١ الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ٥٦٥/٩.

٢ رواه البخاري، كتاب الشهادات، باب إذا عدل رجلٌ شهادة رجلٍ جاز، رقم ٢٦٥٠.

٣ البلوشي، أحمد بن ناص، *اليمين القضائية وأثرها في الإثبات*، ص. ٤٥–٦٦.

مما يجعلها غير قابلة للاستسهال أو العبث، بل خاضعة لمنظومة قيمية تحصّن الفرد والمجتمع من الزيف والسوء[1].

كما تعد اليمين وسيلة لإقرار الحقوق عند غياب الشهود في غياب البيّنات، جعل الإسلام اليمين طريقًا من طرق الإثبات، وذلك لصيانة النظام الاجتماعي من الفوضى، والحد من التخاصم المستمر، خاصة في القضايا الأسرية والميراث، كما في قصة "الوصية عند السفر" في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ ..... وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (١٠٨)﴾ [المائدة: ١٠٦–١٠٨][2].

وهكذا، تؤدي اليمين دورًا تأسيسيًا في ضبط المجتمع، من خلال تقييد السلوك الفردي بجملة من الالتزامات الدينية والقانونية، تجعل من الكلمة مسؤولية، ومن القسم التزامًا له تبعات أخلاقية وقانونية، بما يعكس انسجامًا بين البنية الشرعية والوظيفة الاجتماعية لهذا المفهوم.

الدلالات الأخلاقية: تُعدّ اليمين في التصور الإسلامي أكثر من مجرد وسيلة إثبات قانونية، فهي أداة تهذيب أخلاقي، تُفعّل رقابة الضمير، وتُحمّل الإنسان مسؤولية كلمته أمام الله والناس. وقد ربط القرآن الكريم بين اليمين والصدق، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٤]، مما يدل على خطورة التهاون في استخدامها، وأن اليمين ينبغي أن تُقال بعلم واستحضار للمسؤولية. وكما يأمر القرآن بالصدق في اليمين وينهى عن الكذب، ويُحمّل الإنسان مسؤولية ما ينطق به. قال تعالى: ﴿وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩]، أي لا تحلفوا كذبًا، ولا تُكثِروا الحلف

١ الحجوري، عبد العزيز، اليمين في الفقه الإسلامي: دراسة فقهية مقارنة، ص ٢١٠.
٢ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٢٩٢/٦.

بغير حاجة[١].والنهي عن اتخاذ اليمين وسيلة للخداع، جاء التحذير من اتخاذ الأيمان وسيلة لأكل أموال الناس بالباطل أو نقض العهود: ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ﴾ [النحل: ٩٤]، أي لا تجعلوها سببًا للغش أو الخيانة.

وقد فسّر ابن عاشور ذلك بأن "الدخَل" هو الفساد والتلبيس في العلاقة بين الناس، فيقع الناس في الغش والمعاملات الفاسدة إذا لم تُحترم الأيمان[٢].

اليمين الكاذبة من الكبائر الأخلاقية، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [آل عمران: ٧٧]، وهو تهديد لمن يستغل اليمين للوصول إلى مصالح دنيوية زائلة، مما يُظهر البعد الأخلاقي الخطير للحلف الكاذب[٣]. وتؤكد السنة النبوية كذلك هذا البعد، حيث قال النبي ﷺ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ، وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ، لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ»[٤].

وقد أشار الباحثون إلى أن اليمين تمثل أداة تهذيبية للخلق، حيث تدفع الإنسان إلى التروّي قبل التلفظ، وتحول دون الكذب أو التسرّع في الوعد أو القسم، مما يعزز فضيلة الصدق والوفاء ويحدّ من آفات الزور والخداع[٥].كما أن تشريع الكفارة في حال الحنث، يجعل اليمين أداة تربوية،

١ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ١١٨/٢.

٢ ابن عاشور، التحرير والتنوير، ١٠١/١٤.

٣ الرازي، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، ١٨٣/٨.

٤ رواه البخاري، كتاب الشهادات، باب ما قيل في اليمين الكاذبة، حديث رقم: ٢٦٧٠.

٥ الزيد، عبد الرحمن بن عبد العزيز، أثر اليمين في تهذيب السلوك الإنساني، ص ١١٣.

تـربط بـين القـول والعمـل، وتحفـز علـى مراجعـة الـنفس وتحمـل التبعـات الأخلاقية للأفعال والأقوال[1]

فاليمين تؤدي دورًا مهمًا في ضبط السلوك الفردي والجماعي:

١. ضبط الألسن: النهي عن كثرة الحلف: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ﴾ [القلم: ١٠].

٢. ضمان الصدق في المعاملات: كان الحلف وسيلة لإثبات الحق، ووسيلة تضبط الضمير في غياب الرقابة.

٣. التـأثير علـى العلاقـات الأسـرية: كمـا فـي يمـين الطـلاق، أو الإيـلاء، أو النذر، مما يؤثر مباشرة على الأسرة واستقرارها.

٤. رمـز للثقـة: التلاقـي علـى اليمـين، والمصـافحة، والتعاهـد بهـا، كلهـا مؤشرات على مكانة اليمين في الضمير الاجتماعي المسلم.

تبـرز مفـردة "اليمـين" فـي القـرآن الكـريم كـأداة تشـريعية ذات أبعـاد اجتماعيـة وأخلاقيـة، فهـي تـوازن بـين حمايـة الحقـوق وتعزيـز القـيم مثـل الصـدق، الأمانـة، الوفـاء، والمسـؤولية. وحـين تُنتـزع الأيمـان مـن سـياقها الأخلاقي، تتحول إلى أدوات فساد وتدمير للثقة المجتمعية، ولذلك أحاطها القرآن بسياج من الهيبة والقداسة.

وتؤكد هذه الدلالات أن "اليمين" ليست مفردة عابرة، بل تحمل رسالة متكاملـة تمتـد مـن العقيـدة إلـى الشـريعة إلـى السـلوك الاجتمـاعي. وهـذا مـن سمات المفردة القرآنية التي تُبنى بتوازن شامل يخاطب عقل الإنسان وقلبه وسلوكه.

---

١ الرويس، خالد بن ناصر، اليمين وأثرها في تعزيز القيم الأخلاقية، ص ٨٨.

الخاتمة

لقد استكشف هذا البحث بشكل منهجي مفردة "اليمين" متعددة الأوجه في القرآن الكريم، مُحددًا معانيها اللغوية الأساسية كاليد اليمنى/الجهة، والقوة/القدرة، والقسم/العهد، والبركة/اليمن. كما أبرز دورها الأخروي الحاسم في تحديد "أصحاب اليمين" وتداعياتها الفقهية في "ملك اليمين". إن ترابط هذه المعاني، التي تتبع جميعها من مفهوم أساسي هو "الصواب" أو "اليمن"، يؤكد الدقة اللغوية والتماسك الموضوعي للقرآن الكريم.

إن الدراسة الدقيقة لمفردة "اليمين" تُعد شهادة قوية على العمق اللغوي الذي لا مثيل له في القرآن. فهي تُظهر كيف يمكن لكلمة واحدة أن تُجسد نسيجًا غنيًا من العقائد اللاهوتية، والأحكام القانونية، والمبادئ الأخلاقية، وكلها منسوجة في سرد متماسك يوجه البشرية. إن مثل هذه التحليلات اللغوية والدلالية المفصلة لا غنى عنها لفهم شامل ودقيق للقرآن. فهي تفتح طبقات أعمق من المعاني، وتكشف عن البنية المعقدة لخطابه، وتُفضي في النهاية إلى تقدير أعمق لحكمته الإلهية وطبيعته المعجزة.

بعد هذه الرحلة البحثية المتأنية في مفردة "اليمين" في القرآن الكريم، تبيّن لنا أن هذه الكلمة تتجاوز معناها الحرفي إلى دلالات رمزية وعقدية وتشريعية واجتماعية متعددة. فهي ليست مجرد جهة أو يد، بل تمثل رمزًا للبركة، والنجاة، والقوة، والصدق، والوفاء، وتُستخدم في السياق القرآني بدقة لغوية وإعجاز بلاغي يدل على عمق النص وقدرته على توليد المعاني المتجددة.

وقد أبرزت الدراسة ما يلي:

١. أن "اليمين" لها جذور لغوية عميقة تدور حول القوة، والتيمن، والبركة.

٢. أن السياق القرآني يمنح المفردة معاني مركبة، ويُعيد تشكيلها ضمن نظم عقدية وتشريعية.

٣. أن المفردة اكتسبت بُعدًا أخرويًا واضحًا، إذ ترتبط بأصحاب الجنة، ورضا الله، وتسلم الكتاب في الموقف العظيم.

٤. أن اليمين في الشريعة الإسلامية لها أحكام دقيقة، تتنوع ما بين العقود، والكفارات، والحقوق، وهو ما يعكس وظيفتها التشريعية والاجتماعية.

توصيات لمزيد من البحث:

١. تشجيع الدراسات المعجمية التفسيرية، التي تربط بين الجذر اللغوي والسياق القرآني لكل مفردة.

٢. إدراج المفردات القرآنية ذات الحمولة العقدية في المناهج الشرعية لتدريب الطلاب على فهم المعاني المركبة.

٣. إنشاء موسوعات دلالية قرآنية موضوعية تتناول المفردات بحسب الموضوع، لا الجذر فقط.

٤. العناية بالسياق في تفسير القرآن الكريم، لأن المعاني تتشكل في سياقها النصي، ولا تُستمد فقط من القاموس.

٥. استخدام المفردات القرآنية في التوجيه الأخلاقي والاجتماعي المعاصر، لما لها من أثر نفسي وروحي فاعل.

٦. إجراء دراسة لغوية وموضوعية مقارنة لمفردة "اليمين" مع ضدها "الشمال" ودلالاتهما في القرآن. من شأن ذلك أن يُلقي مزيداً من الضوء على الثنائية الأخروية والخيارات الأخلاقية المعروضة في النص الإلهي.

٧. تحليل متعمق للتداعيات الفقهية لأنواع الأيمان المختلفة في القرآن، بالاعتماد على التفسيرات والأحكام المتنوعة للمذاهب الفقهية المختلفة.

٨. دراسة مخصصة للوظائف البلاغية والأسلوبية للأيمان الإلهية في القرآن، واستكشاف تأثيرها على الإقناع، والتأكيد، وترسيخ السلطة الإلهية.

٩. استكشاف اجتماعي تاريخي لمفهوم "ملك اليمين" في الجزيرة العربية قبل الإسلام وتحوله في ظل التشريع القرآني، مع التركيز على الإصلاحات الأخلاقية التي أدخلها الإسلام فيما يتعلق بالرق.

قائمة المصادر والمراجع

١. أبو السعود العمادي، محمد بن محمد بن مصطفى، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٠م.

٢. أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله، الوجوه والنظائر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م.

٣. الأنصاري، أبو يحيى زكريا، أسنى المطالب في شرح روض الطالب، المطبعة الميمنية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٠٢م.

٤. إسلام ويب، ملك اليمين معناه وأحكامه، موقع إسلام ويب، قطر، إصدار إلكتروني، ٢٠٢٣م.

٥. ابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن علي، زاد المسير في علم التفسير، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

٦. ابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن علي، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.

٧. ابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن علي، زاد المسير في علم التفسير، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الأولى – ١٤٢٢ هـ.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر، إعلام الموقعين عن رب العالمين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠٠٣م

٨. ابن القيم، محمد بن أبي بكر، التبيان في أقسام القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

٩. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.

١٠. ابن العربي، محمد بن عبد الله أبو بكر، أحكام القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.
١١. ابن عطية، عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
١٢. ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٧٩م.
١٣. ابن فرحون، إبراهيم بن علي، تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.
١٤. ابن قدامة، عبد الله بن أحمد بن محمد الجماعيلي المقدسي الحنبلي، الكافي إلى فقه الإمام أحمد، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م.
١٥. ابن قدامة، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد، المغني لابن قدامة، مكتبة القاهرة، الطبعة الأولى، (١٣٨٨هـ = ١٩٦٨م) – (١٣٨٩هـ = ١٩٦٩م).
١٦.ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة، الرياض، الطبعة الثانية، ١٩٩٩م.
١٧. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.
١٨. ابن هشام، عبد الله بن يوسف، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.
١٩. الباجوري، الإمام إبراهيم، حاشية الباجوري على شرح ابن قاسم الغزي، دار المنهاج للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٣٧هـ – ٢٠١٧م.
٢٠. البغوي، الحسين بن مسعود، معالم التنزيل في تفسير القرآن، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الرابعة، ١٩٩٣م.

٢١. البلوشي، أحمد بن ناصر، اليمين القضائية وأثرها في الإثبات، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، العدد ٦٣، ٢٠٠٥م.
٢٢. البُجَيْرَمِيّ، سليمان بن محمد بن عمر الشافعي، تحفة الحبيب على شرح الخطيب = حاشية البجيرمي على الخطيب، دار الفكر، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
٢٣. ثعلب، أحمد بن يحيى، شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م.
٢٤. الجصاص، أحمد بن علي الرازي، أحكام القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.
٢٥. الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٤م.
٢٦. الحجوري، عبد العزيز، اليمين في الفقه الإسلامي: دراسة فقهية مقارنة، مجلة العلوم الشرعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المجلد ١٠، العدد ٢، ٢٠٠٨م.
٢٧. الخرشي، محمد بن عبد الله، شرح مختصر خليل، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.
٢٨. الدامغاني، الحسين بن محمد، إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٣م.
٢٩. الدسوقي، محمد بن أحمد، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٦م.
٣٠. الرازي، فخر الدين محمد بن عمر، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
٣١. الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.

٣٢. الرملي، شمس الدين محمد بن أحمد، نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.
٣٣. الرويس، خالد بن ناصر، اليمين وأثرها في تعزيز القيم الأخلاقية، المجلة الفقهية المحكمة، جامعة القصيم، العدد ١٧، ٢٠١٢م.
٣٤. الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.
٣٥. الزحيلي، وهبة بن مصطفى، الفقه الإسلامي وأدلته، دار الفكر، دمشق، الطبعة الرابعة، ١٩٩٧م.
٣٦. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، البحر المحيط في أصول الفقه، دار الكتبي، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
٣٧. الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار إحياء التراث العربي– بيروت، ٢٠٠٩م.
٣٨. الزيد، عبد الرحمن بن عبد العزيز، أثر اليمين في تهذيب السلوك الإنساني: دراسة فقهية، مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية، العدد ٢١، ٢٠١٤م.
٣٩. الزيلعي، عثمان بن علي، تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
٤٠. السرخسي، محمد بن أحمد، المبسوط، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.
٤١. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
٤٢. الشافعي، محمد بن إدريس، الأم، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠٠١م.

٤٣. الشربيني، محمد بن أحمد، مغني المحتاج، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.
٤٤. شهرة، مصطفى بن سعد، مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.
٤٥. الشوكاني، محمد بن علي، فتح القدير، دار ابن كثير، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.
٤٦. الشوكاني، محمد بن علي، نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار، دار الجيل، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٢مز
٤٧. الصاوي، أحمد بن محمد الخلوتي، بلغة السالك لأقرب المسالك، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.
٤٨. الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار هجر، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
٤٩. الطنطاوي، محمد سيد، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.
٥٠. العدوي، علي بن أحمد، حاشية العدوي على كفاية الطالب الرباني، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.
٥١. الغزالي، محمد بن محمد، المستصفى من علم الأصول، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.
٥٢. الفجاوي، عمر، شرح ديوان امرئ القيس، وزارة الثقافة، عمّان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.
٥٣. القرافي، أحمد بن إدريس، الفروق، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.
٥٤. القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٦٤م.

٥٥. الكاساني، علاء الدين أبو بكر، بدائع الصنائع، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.
٥٦. الكمال بن الهمام، محمد بن عبد الواحد، فتح القدير شرح الهداية، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.
٥٧. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م.
٥٨. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد، النكت والعيون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.
٥٩. المباركفوري، صفي الرحمن، الرحيق المختوم، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٠م.
٦٠. المبرد، محمد بن يزيد، الكامل في اللغة والأدب، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.
٦١. المبيضين، ماهر أحمد، الفجاوي، عمر عبد الله، القسم عند العرب في الجاهلية، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، العدد ٢١، ٢٠٠٤م.
٦٢. محمد أبو زهرة، الجريمة والعقوبة في الفقه الإسلامي، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.
٦٣. محمد بن عبد الوهاب، مختصر سيرة الرسول، وزارة الشؤون الإسلامية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.
٦٤. محمد رشيد رضا، تفسير المنار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م.
٦٥. مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الثامنة، ٢٠٠٠م.
٦٦. المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين، التوقيف على مهمات التعاريف، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

٦٧. المنجد، محمد صالح، التبرك المشروع والممنوع، دار المنجد، الرياض، الطبعة الثانية، ٢٠٠٥م.
٦٨. الموسوعة الفقهية الكويتية، أحكام اليمين، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، الطبعة الأولى، ١٩٨٣م.
٦٩. الموسوعة القرآنية، معنى الميمنة في القرآن الكريم، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، ٢٠٠٠م.
٧٠. ميمون بن قيس، ديوان الأعشى، شرح محمد محمد حسين، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٦٣م.
٧١. النووي، يحيى بن شرف، روضة الطالبين وعمدة المفتين، مؤسسة قرطبة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.
٧٢. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي، – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ.
٧٣. الهيتمي، أحمد بن محمد بن علي بن حجر، تحفة المحتاج في شرح المنهاج، المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد، ١٣٥٧ هـ – ١٩٨٣ م.
٧٤. الواحدي، علي بن أحمد، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

References :

1. 'abu alsueud aleimadii, muhamad bin muhamad bin mustafaa, 'iirshad aleaql alsalim 'iilaa mazaya alkitaab alkarim, dar 'iihya' alturath alearabi, bayrut, 2000m.
2. 'abu hilal aleaskarii, alhasan bin eabd allahi, alwujuh walnazayira, maktabat althaqafat aldiyniati, alqahirati, ta1, 2007m.
3. al'ansari, 'abu yahyaa zakaria, 'asnaa almatalib fi sharh rawd altaalibi, almatbaeat almimaniati, alqahirat, altabeat al'uwlaa, 1902m.
4. 'iislam wib, malik alyamin maenah wa'ahkamuhu, mawqie 'iislam wib, qatr, 'iisdar 'iilikturuni, 2023m.
5. abn aljuzi, jamal aldiyn eabd alrahman bin eulay, zad almasir fi eilm altafsiri, dar alkitaab alearabii, bayrut, altabeat al'uwlaa, 2001m.
6. abin aljuzi, jamal aldiyn eabd alrahman bin eulay, nuzhat al'aeyun alnawazir fi eilm alwujuh walnazayir, muasasat alrisalati, bayrut, altabeat al'uwlaa, 2006m.
7. abn aljuzi, jamal aldiyn eabd alrahman bin eulay, zad almasir fi eilm altafsiri, almuhaqaqi: eabd alrazaaq almahdi, dar alkitaab alearabii - bayrut, altabeat al'uwlaa - 1422 hi.

abn alqiami, muhamad bin 'abi bakr, 'iielam almuaqiein ean rabi alealamina, dar alkutub aleilmiati, bayrut, altabeat althaaniati, 2003m

8. abin alqiami, muhamad bin 'abi bakr, altibyan fi 'aqsam alqurani, dar alkutub aleilmiati, bayruta, altabeat al'uwlaa, 1998m.
9. abin eashur, muhamad altaahir bin muhamad, altahrir waltanwiru, aldaar altuwnusiat lilnashri, tunus, altabeat al'uwlaa, 1984mi.
10. abn alearabii, muhamad bin eabd allah 'abu bakr, 'ahkam alqurani, dar alkutub aleilmiati, bayrut - lubnan, altabeati: althaalithati, 1424 hi - 2003 mi.
11. abn eatiata, eabd alhaqi bin ghalibi, almuharir alwajiz fi tafsir alkitaab aleaziza, dar alkutub aleilmiati, bayruta, altabeat al'uwlaa, 2001m.

12. abn fars, 'ahmadu, muejam maqayis allughati, dar alfikri, dimashqa, altabeat al'uwlaa, 1979mi.
13. abn farhuna, 'iibrahim bin eulay, tabsirat alhukaam fi 'usul al'aqdiat wamanahij al'ahkami, dar alkutub aleilmiati, bayruta, altabeat al'uwlaa, 1995m.
14. abn qadamata, eabd allah bin 'ahmad bin muhamad aljamaeilii almaqdisiu alhanbaliu, alkafi 'iilaa fiqh al'iimam 'ahmadu, dar alkutub aleilmiati, altabeat al'uwlaa, 1414 hi - 1994 mi.
15. abn qadamat, 'abu muhamad eabd allh bin 'ahmad bin muhamadi, almughaniyi liabn qadamata, maktabat alqahirati, altabeat al'uwlaa, (1388 hi = 1968 mi) - (1389 hi = 1969 mi). 16.abin kathirin, 'iismaeil bn eumara, tafsir alquran aleazimi, dar tiibati, alrayad, altabeat althaaniatu, 1999m.
17. abn manzurin, muhamad bin mukram, lisan alearabi, dar sadir, bayruta, altabeat al'uwlaa, 1994mi.
18. abn hishami, eabd allh bin yusaf, mughaniy allabib ean kutub al'aearibi, dar alfikri, dimashqa, altabeat al'uwlaa, 2003mi.
19. albajuri, al'iimam 'iibrahim, hashiat albajurii ealaa sharh abn qasim alghazi, dar alminhaj lilnashr waltawziei, altabeat al'uwlaa, 1437h - 2017m.
20. albughwi, alhusayn bin maseudin, maealim altanzil fi tafsir alqurani, dar tiibat lilnashr waltawziei, alrayadi, altabeat alraabieati, 1993m.
21. albalushi, 'ahmad bin nasir, alyamin alqadayiyat wa'atharuha fi al'iithbati, majalat alsharieat waldirasat al'iislamiati, jamieat alkuayti, aleadad 63, 2005m.
22. albujayrami, sulayman bin muhamad bin eumar alshaafieayi, tuhfat alhabib ealaa sharh alkhatib = hashiat albijiarmii ealaa alkhatib, dar alfikri, 1415h - 1995m.
23. thaelaba, 'ahmad bin yahyaa, sharh diwan zuhayr bin 'abi salmaa, dar alkitaab alearabii, bayrut, altabeat al'uwlaa, 1982m.
24. aljasasi, 'ahmad bin ealiin alraazi, 'ahkam alqurani, dar 'iihya' alturath alearabii, bayrut, altabeat al'uwlaa, 1994m.

25. aljawhari, 'iismaeil bin hamadi, alsahahi: taj allughat wasihah alearabiati, dar aleilm lilmalayini, bayruta, altabeat althaalithati, 1984m.
26. alhujuri, eabd aleaziza, alyamin fi alfiqh al'iislamii: dirasat fiqhiat muqaranati, majalat aleulum alshareiati, jamieat al'iimam muhamad bn sueud al'iislamiati, almujalad 10, aleadad 2, 2008m.
27. alkharshi, muhamad bin eabd allahi, sharah mukhtasar khalila, dar alfikri, bayruta, altabeat al'uwlaa, 1997m.
28. aldaamaghani, alhusayn bin muhamad, 'iislah alwujuh walnazayir fi alquran alkarimi, dar aleilm lilmalayini, bayrut, altabeat al'uwlaa, 1983m.
29. aldisuqi, muhamad bin 'ahmadu, hashiat aldasuwqiu ealaa alsharh alkabira, dar alfikri, bayruta, altabeat althaaniati, 1996m.
30. alraazi, fakhr aldiyn muhamad bin eumra, mafatih alghib, dar 'iihya' alturath alearabii, bayrut, altabeat al'uwlaa, 2000m.
31. alraaghib al'asfahani, alhusayn bin muhamad, almufradat fi ghurayb alqurani, dar alqalami, dimashqa, altabeat al'uwlaa, 2002m.
32. alramli, shams aldiyn muhamad bin 'ahmadu, nihayat almuhtaj 'iilaa sharh alminhaji, dar alfikri, bayruta, altabeat althaaniati, 1995m.
33. alruwiis, khalid bin nasir, alyamin wa'atharuha fi taeziz alqiam al'akhlaqiati, almajalat alfiqhiat almahkamatu, jamieat alqasima, aleadad 17, 2012m.
34. alzubaydi, muhamad murtadaa, taj alearus min jawahir alqamus, dar alhidayati, alqahirati, altabeat al'uwlaa, 1994m.
35. alzuhayli, wahbat bin mustafaa, alfiqh al'iislamiu wa'adlathu, dar alfikri, dimashqa, altabeat alraabieatu, 1997mi.
36. alzarkashi, badr aldiyn muhamad bin eabd allah, albahr almuhit fi 'usul alfiqhi, dar alkatbi, alqahirati, altabeat al'uwlaa, 2000m.

37. alzamakhshari, mahmud bin eumra, alkashaaf ean haqayiq altanzil waeuyun al'aqawil fi wujuh altaawili, dar 'iihya' alturath alearabi- bayrut, 2009m.
38. alzayda, eabd alrahman bin eabd aleaziza, 'athar alyamin fi tahdhib alsuluk al'iinsanii: dirasat fiqhiatin, majalat jamieat almalik khalid lileulum alshareiati, aleadad 21, 2014m.
39. alziylei, euthman bin eulay, tabyin alhaqayiq sharh kanz aldaqayiqi, dar alkutub aleilmiati, bayrut, altabeat al'uwlaa, 2001m.
40. alsarukhasi, muhamad bin 'ahmadu, almabsuta, dar almaerifati, bayruta, altabeat al'uwlaa, 1993m.
41. alsaedi, eabd alrahman bin nasir, taysir alkarim alrahman fi tafsir kalam almanani, dar abn hazma, bayrut, altabeat al'uwlaa, 2000m.
42. alshaafieii, muhamad bin 'iidris, al'umu, dar almaerifati, bayruta, altabeat althaaniatu, 2001m.
43. alshirbini, muhamad bin 'ahmadu, mughaniy almuhtaji, dar alfikri, bayruta, altabeat al'uwlaa, 1997m.
44. shuhratun, mustafaa bin saedi, mutalib 'uwli alnahaa fi sharh ghayat almuntahaa, almaktab al'iislamia, bayruta, altabeat althaaniatu, 1995m.
45. alshuwkani, muhamad bn eulay, fath alqudir, dar abn kathirin, bayruta, altabeat al'uwlaa, 1995m.
46. alshuwkani, muhamad bin eulay, nil al'awtar min 'asrar muntaqaa al'akhbari, dar aljili, bayrut, altabeat althaaniatu, 1992mz
47. alsaawi, 'ahmad bin muhamad alkhuluti, bilughat alsaalik li'aqrab almasalika, dar almaearifi, alqahirati, altabeat al'uwlaa, 1995m.
48. altabri, muhamad bin jirir, jamie albayan ean tawil ay alquran, dar hijar, alqahirati, altabeat al'uwlaa, 2001m.
49. altantawi, muhamad sayid, altafsir alwasit lilquran alkarimi, dar nahdat misr liltibaeat walnashri, alqahirati, altabeat al'uwlaa, 1998m.
50. aleadwi, ealiu bin 'ahmadu, hashiat aleadawiu ealaa kifayat altaalib alrabaani, dar alfikri, bayrut, altabeat al'uwlaa, 1996m.

51. alghazali, muhamad bin muhamadi, almustasfaa min ealm al'ususlu, dar alkutub aleilmiati, bayruta, altabeat al'uwlaa, 1993m.
52. alfajawi, eumr, sharh diwan aimri alqaysi, wizarat althaqafati, emman, altabeat al'uwlaa, 2004m.
53. alqarafi, 'ahmad bin 'iidris, alfuruqu, dar almaerifati, bayruta, altabeat al'uwlaa, 1998m.
54. alqurtabi, muhamad bin 'ahmad al'ansari, aljamie li'ahkam alqurani, dar alkutub almisriatu, alqahirati, altabeat al'uwlaa, 1964m.
55. alkasani, eala' aldiyn 'abu bakr, badayie alsanayiea, dar alkutub aleilmiati, bayruta, altabeat al'uwlaa, 1986mi.
56. alkamal bin alhamami, muhamad bin eabd alwahidi, fath alqadir sharh alhidayati, dar alfikri, bayrut, altabeat al'uwlaa, 1995m.
57. almawirdi, 'abu alhasan ealiin bin muhamad, al'ahkam alsultaniat walwilayat aldiyniatu, dar alfikri, bayrut, altabeat al'uwlaa, 1990m.
58. almawirdi, 'abu alhasan ealiin bin muhamad, alnukt waleuyuna, dar alkutub aleilmiati, bayrut, altabeat al'uwlaa, 1992m.
59. almubarikifuri, sifi alrahman, alrahiq almakhtumu, dar alfikri, bayruta, altabeat althaalithati, 2000m.
60. almubardi, muhamad bn yuzidu, alkamil fi allughat wal'adabi, dar alfikr alearabii, alqahirati, altabeat al'uwlaa, 1996mi.
61. almibidina, mahir 'ahmadu, alfajawi, eumar eabd allah, alqisam eind alearab fi aljahiliati, majalat jamieat almalik eabd aleaziza, aleadad 21, 2004m.
62. muhamad 'abu zahrata, aljarimat waleuqubat fi alfiqh al'iislamii, dar alfikr alearabii, alqahirati, altabeat al'uwlaa, 1996mi.
63. muhamad bin eabd alwahaabi, mukhtasar sirat alrasula, wazarat alshuwuwn al'iislamiati, alrayadi, altabeat al'uwlaa, 1998m.
64. muhamad rashid rida, tafsir almanari, alhayyat almisriat aleamat lilkitabi, alqahirati, altabeat al'uwlaa, 1990m. 65.

manaae alqitaan, mabahith fi eulum alqurani, maktabat almaearifi, alriyadi, altabeat althaaminati, 2000m.
66. almanawi, eabd alrawuwf bin taj alearifin, altawqif ealaa muhimaat altaearifu, dar alfikri, bayrut, altabeat al'uwlaa, 2001m.
67. almunjidi, muhamad salihi, altabaruk almashrue walmamnuea, dar almunjidi, alriyadi, altabeat althaaniatu, 2005m.
68. almawsueat alfiqhiat alkuaytiatu, 'ahkam alyamini, wizarat al'awqaf walshuwuwn al'iislamiati, alkuaytu, altabeat al'uwlaa, 1983m.
69. almawsueat alquraniatu, maenaa almaymanat fi alquran alkarimi, mujmae almalik fihad, almadinat almunawarati, 2000m.
70. mimun bin qays, diwan al'aeshaa, sharah muhamad muhamad husayn, maktabat aladab, alqahirati, altabeat al'uwlaa, 1963m.
71. alnawawi, yahyaa bin sharaf, rawdat altaalibin waeumdat almuftina, muasasat qurtibat, alqahirat, altabeat al'uwlaa, 1996m.
72. alnawawi, 'abu zakariaa muhyi aldiyn yahyaa bin sharaf, alminhaj sharh sahih muslim bin alhajaju, dar 'iihya' alturath alearabii, - bayrut, altabeati: althaaniati, 1392hi.
73. alhitmi, 'ahmad bin muhamad bin ealiin bin hajara, tuhfat almuhtaj fi sharh alminhaji, almaktabat altijariat alkubraa bimisr lisahibiha mustafaa muhamad, 1357 hi - 1983 mi.
74. alwahidi, ealiu bin 'ahmadu, alwajiz fi tafsir alkitaab aleaziza, dar alqalami, dimashqa, altabeat al'uwlaa, 2001m.